مدرسة مدينة العلم

MADINATUL-ILM SCHOOL

اللغة العربية

Arabic

Level 9 مرحلة

www.madinatul-ilm.ca

الجارُّ والمجرور

اِقرأ

شارك التلميذ زيدون ، في مهرجانِ الخطابةِ الذي أُقيم لمناسبةِ العامِ الدِّراسي الجديد بكلمةٍ قَصيرَةٍ، عبَّر مِن خِلالِها عن احترامه وتقديرِه لِمدير المدرسةِ والمعلِّمين ، وأثنى على زملائِهِ المشاركين الذين وقفوا كالبنيانِ المرصوص بانتظام وهم يتطلّعونَ إلى الصُّفوفِ لِيدخلوها مسرورين بحلولِ العامِ الدراسي الجديد ، حتى إذا ما انفضَّ الجمعُ قـرعَ المديـرُ الجرس فدخل التلاميذُ إلى صفوفِهم يرقبون دخولَ المعلّم.

أُنظر إلى الجمل التالية التي قرأتها :

- شاركَ التلميذُ زيدون في مهرجانِ الخطابة .
- الذي أُقيم لِمناسَبةِ العام الدِّراسي الجديد .
- عَبَّر من خِلالِها .
- وأَثنى على زملائِه .
- وقفوا كالبنيانِ المرصوص .
- وهم يتطلّعونَ إلى الصُّفوفِ .
- مسرورين بِحلولِ العام الدراسي الجديد .

تجد الحرف (في) في الجملة الأولى قد جاء قبل كلمة (مهرجان) ويسمى (حرف الجر) لأن الكلمة بعده جاءت مجرورة به ، وعلامة جرها الكسرة .

وتجد في الجمل الباقية حروف الجر (اللام) و (من) و(على) و (الكاف) و (إلى) و(الباء) وأنَّ كلاً منها قد جر الكلمة التي بعده . والكسرة علامة الجر .

وإنّ حروف الجر هذه لو نُطقت مفردة لما ظهر معناها ، كما عرفت ذلك سابقاً .

ومن أمثلة الجمل التي فيها حروف جر تتبعها أسماء مجرورة بها قولنا :

- العراقُ غنيٌّ بالنفطِ والمياهِ .
- سافرنا إلى المصيفِ .
- عادت زينب من المدرسةِ .
- قضينا العطلة في الأهوارِ .

١ ـ يجر الاسم إذا سبقه أحد حروف الجر .

٢ ـ من حروف الجر :

(إلى ، في ، على ، عن ، من ، الباء ، اللام ، الكاف)

٣ ـ علامة الجر الكسرة .

٤ ـ يسمى حرف الجر والاسم المجرور به

(جاراً مجروراً) .

تمرين محلول

أجب عن الأسئلة التالية بجمل تامة على أن تحوي كل إجابة حرفاً من حروف الجر :

١ ـ متى توقد المصابيح ؟

٢ ـ أين كتابك ؟

٣ ـ لِمَ نفتح نوافذ الغرفة ؟

٤ ـ إلى أيِّ مدينةٍ سافر خالدٌ ؟

٥ ـ من أين يُستخرَج النفط ؟

٦ ـ بأيِّ شيءٍ يبري التلميذُ القلمَ ؟

T.C.P.W.
المديرية العامة للمناهج
وزارة التربية
جمهورية العراق

١ ـ توقد المصابيح في اللّيل .

٢ ـ كتابي على المنضدة .

٣ ـ تفتح نوافذ الغرفة للتهوية .

٤ ـ سافر خالد إلى البصرة .

٥ ـ يستخرج النفط من الأَرض .

٦ ـ يبري التلميذ القلم بالمبراة .

١

ضع في المكان الخالي حرفَ جر مناسباً واضبط الاسم الذي بعده بالشكل :

١ ـ تنهض الأمم ..... العمل .

٢ ـ تصنع الملابس الصوفية ..... الصوف .

٣ ـ يثني المعلم ..... المؤدب .

٤ ـ اِبتعد عن طريق السيارات ..... سيرك .

٥ ـ يعجب السائحون ..... حضارةِ وادي الرافدين .

٢

قالت الأُم للأولادِ :

عما قليل سيعود والدكم من العمل متعباً ، اِذهبْ يا سعيد إلى السوق وأحضر خبزاً وفاكهةً ، وأنتِ يا لمياء رتبي الصحون والملاعق . عاد سعيد من السوق وقال : لقد أحضرتُ الخبز والفاكهة يا والدتي ، فهل تكلفينني عملاً آخر ؟

فأجابته :

شكراً لك ، ساعد أختك بإعداد المائدة .

عاد الأب من العمل ، فحيا زوجته وأولاده وأَسرع الجميع إلى المائدة وتناولوا طعامهم مسرورين .

١ ـ اِبحث في النص السابق عن الجمل التي تحوي جاراً ومجروراً .

٢ ـ عيّن حرف الجر والاسم المجرور واضبطه بالشكل .

٣

أكمل الفراغ التالي بوضع اسم مناسب في المكان الخالي واضبط آخره بالشكل :

١ ـ العامل في ..... .
٢ ـ عَلَّقتُ الخارطة على ..... .
٣ ـ بَرَيتُ القلم بـ ..... .
٤ ـ سأشتري مصباحاً لـ ..... .
٥ ـ ينتبه التلاميذ إلى ..... .

مثال في الإعراب

يسافرُ سعيدٌ إلى الموصلِ .

الحل :

يسافرُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

سعيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

إلى : حرف جر .

الموصلِ : اسم مجرور بإلى وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره .

٤

أَعرب ما يأتي :

١ ـ يبني العراقيُّ الوطنَ بالتعاون.

٢ ـ تحررَ الفلاحُ من الإقطاعِ.

غزوة بني المصطلق

ورَدَتْ أخْبارٌ جديدةٌ للرسولِ ﷺ بأنَّ قبيلةَ بني المُصطلقِ يُجهِّزُونَ جَيْشاً لِغَزوِ المدينةِ المُنوَّرةِ، وبعدَ أنْ تأكَّدَ رسولُ الله ﷺ مِنْ صِدقِ الأخْبارِ، جَمَعَ المُسلمينَ وخَرجُوا إلى الغَزوِ، فدارتْ مَعْركةٌ بينَ الكفّارِ والجيشِ الإسلامي، قَتلَ المُسلِمُونَ عَشرةَ فُرسانٍ منْ بني المُصطلقِ، وانهزمَ الكفّارُ، وغنمَ المُسلمونَ أسْلِحةً وأمْتِعةً وخُيولاً كثيرةً. وقبضوا على أعدادٍ منَ الأسرى، أطلقَ رسولُ الله ﷺ بعدَ فترةٍ سراحَهم.

واستغلّ المنافقُ عبدُالله بنُ أُبيّ الخلاف بينَ المهاجرينَ والأنصارِ بشأن الغنائمَ، كما استغلَّ النعرات القبليةِ، فراحَ يلعبُ دورَ النفاقِ ويُشعلُ الفتنةَ بينَ المسلمينَ، مدّعياً أنَّ رسولَ الله ﷺ يُقرِّبُ المهاجرينَ ولا يراعي بالأنصارِ، فأرادَ المسلمونَ قَتْلَهُ فرفضَ الرسولُ تحيةَ ذلكَ، وأمرَ الجيشَ بالعودةِ سريعاً، ولمْ يأذنْ للجيشِ الإسلامي بالاستراحةِ، وسارَ بِهِمْ يَوماً وليلةً، وعلى أطرافِ المدينةِ طلبَ ابن عبدُ الله بن أُبيّ مِنَ الرسولِ ﷺ أنْ يقتلَ أباهُ المنافقَ، الذي يُريدُ شقَّ عَصَا المُسلمينَ وزَرْع الفتنةِ بينَ صُفوفِهم، لكنَّ رَسولَ الرحمةِ ﷺ لم يَقبلْ.

ووصَلَ الرسُولُ ﷺ والمسلمونَ وهَدأتِ الفتنةُ، وأنزلَ اللهُ سُبحانَهُ وتَعالى سُورةَ المنافقين بحقِّ ابنِ أُبيّ وجماعتِهِ.

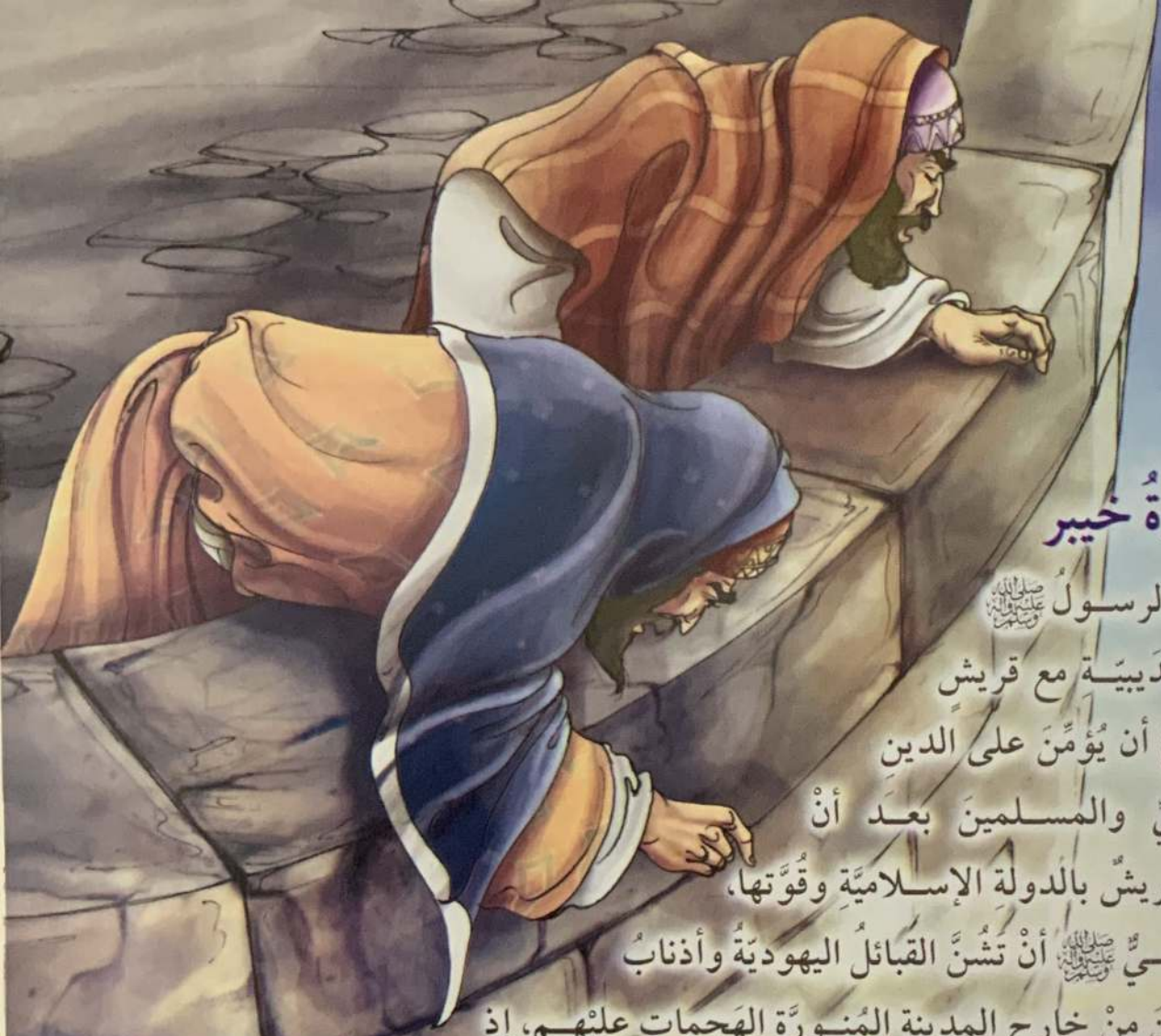

غزوةُ خيبر

عقَدَ الرسولُ ﷺ صُلحَ الحُدَيبيّة مع قريشٍ واستطاعَ أن يُؤمِّنَ على الدينِ الإسلاميِّ والمسلمينَ بعدَ أنْ اعترفتْ قريشٌ بالدولةِ الإسلاميَّةِ وقُوَّتها، وتوقَّعَ النبيُّ ﷺ أنْ تَشُنَّ القبائلُ اليهوديّةُ وأذنابُ المنافقينَ مِنْ خارجِ المدينةِ المُنوَّرةِ الهجماتِ عليْهم، إذ لمْ يأمَنَ المُسلمونَ غَدْرَهُم وخيانتَهُم.

وكانَتْ خَيبرُ تُمثِّلُ حِصْناً قَوياً ومَركَزاً كبيراً لليهود؛ لذلكَ قرَّرَ الرسولُ القَضاءَ على هذهِ القوَّةِ اليَهوديَّةِ التي تُهدِّدُ الكيانَ الإسلامي، فقرَّرَ عندَ عَوْدَتِهِ مِنْ صُلْحِ الحُدَيْبيَّةِ تَجهيزَ جَيْشٍ قوامه (١٦٠٠) مقاتل، وباغتتْ جُيوشُ المُسلِمينَ بقيادَةِ الرسولِ الأعظم ﷺ حُصونَ خَيْبَر، وَجرَتْ مَعارِكُ صَغيرَةٌ، ولمْ يَسْتَطِعْ المُسلمونَ اقتحام حُصونِ وأسوارِ خَيْبَر، فتقدَّمَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام يَحمِلُ رايَةَ رسولِ الله ﷺ وقلعَ بابَ خيبرَ الكَبيرَةَ بعدَ أن قتل فارس يهود «مرحب» واقْتَحمَ الحصن، ودَخلَتْ خَلْفَهُ طلائعُ الجيشِ الإسلامي، واستسلَمَ اليَهودُ خاسئينَ للنبيِّ ﷺ الذي نصرهُ اللهُ تعالى على هؤلاءِ الأوغادِ.

غزوةُ حُنَيْن

بعدَ خَمْسةَ عشرَ يَوْماً مِنْ فَتحِ مَكّةَ وهذا النَصرُ الإسلاميُّ المُبينُ وسيادةُ الأمانِ، فالفَرحُ والسُرورُ يَغْمرُ قُلوبَ المسلمينَ، الذينَ عَادُوا إلى دِيارِهِمْ. عندها جَهَّزَ أهل الطائفِ مِنْ قبيلتي هوازنَ وثقيفٍ جيشاً لِمُحاربةِ الرسول ﷺ والمسلمينَ، الذينَ بدأتْ دَوْلَتُهُمْ تتوسّعُ، وينتشرُ الدينُ الإسلاميُّ الحَنيفُ في أنحاءِ الجزيرةِ العربيَّةِ، وتدخُلُ أفواجُ القبائلَ في الإسلام.

فَعَرفَ الرَسولُ ﷺ أخبارَ تحالفِ قبيلَتَي هوازنَ وَثقيفٍ وجيشيهِمَا، فخرجَ ﷺ بجيشٍ مِنَ المسلمينَ قوامُهُ (١٢) ألفَ مقاتلٍ، وتَحرَّكُوا نحوَ حُنين.

وبخطّةٍ مُسْبقةٍ مِنْ زعماء هوازن وثَقيفٍ تَمكّنَ جيشهم منْ إرغام جيشِ المُسلمينَ على الفرار، لأنّهُم فوجئوا بمباغتة العدّو وشدّته واندفاعه، إذ خَرجَتْ هاتانِ القَبيلتانِ بكلِّ رجالِهما ونسائِهما وأطفالِهما، وبكاملِ أسْلحتِهِمْ.

ولمّا رأى الجيشُ الإسلاميُّ حالةَ الفرارِ التي حَدثَتْ بينَ صُفوفِهِ هَربَ الباقونَ أيضاً، ولمْ يبقَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ سوى (٩) مجاهدينَ منْ بني هاشم و مُسلم آخرَ هوَ أيْمنُ بنُ أُمِّ أيمَن، وأمرَ النبيُّ ﷺ عَمَّهُ العبّاسَ بنَ عَبدِ المطلبِ أنْ يَصْعدَ على صَخْرَةٍ ويُنادي بالمسلمينَ، فعادتِ السرايا الإسْلاميَّةُ واعتذرُوا للرسولِ ﷺ، وعَادَ فيهِمُ الحَماسُ والإيثارُ والدفاعُ عَنِ الدينِ الإسلاميِّ ورَسولَهُ الكريم ﷺ.

وهَجَمُوا على هوازنَ وثَقيفٍ، وأيّدَ اللهُ تعالَى رَسولَهُ بالنصرِ على هؤلاءِ الكافرينَ، وَولّتْ جُموعُ الكُفرِ مُنْهَزِمَةً تاركَةً وراءَها (٦) آلاف أسيرٍ وغنائمَ كبيرةً جِدّاً، وأمرَ الرسولُ ﷺ برعايةِ الأسرى مِنَ الرجالِ والنساءِ، حتّى يَتمَّ القَضاءُ على فلولِ هوازنَ وثقيفَ، وأنْ يَحْفَظوا الغَنائمَ.

وَحاصَرُوا اليَهُودَ في الطائفِ عِشْرينَ يوماً يَتراشَقُونَ مَعَهُمْ بالنبالِ بينَ البساتينَ ووراءَ جُذوعِ النخيلِ حتى استسلمَ اليهودُ، ونصرَ اللهُ رَسولَهُ والمُجاهِدينَ.

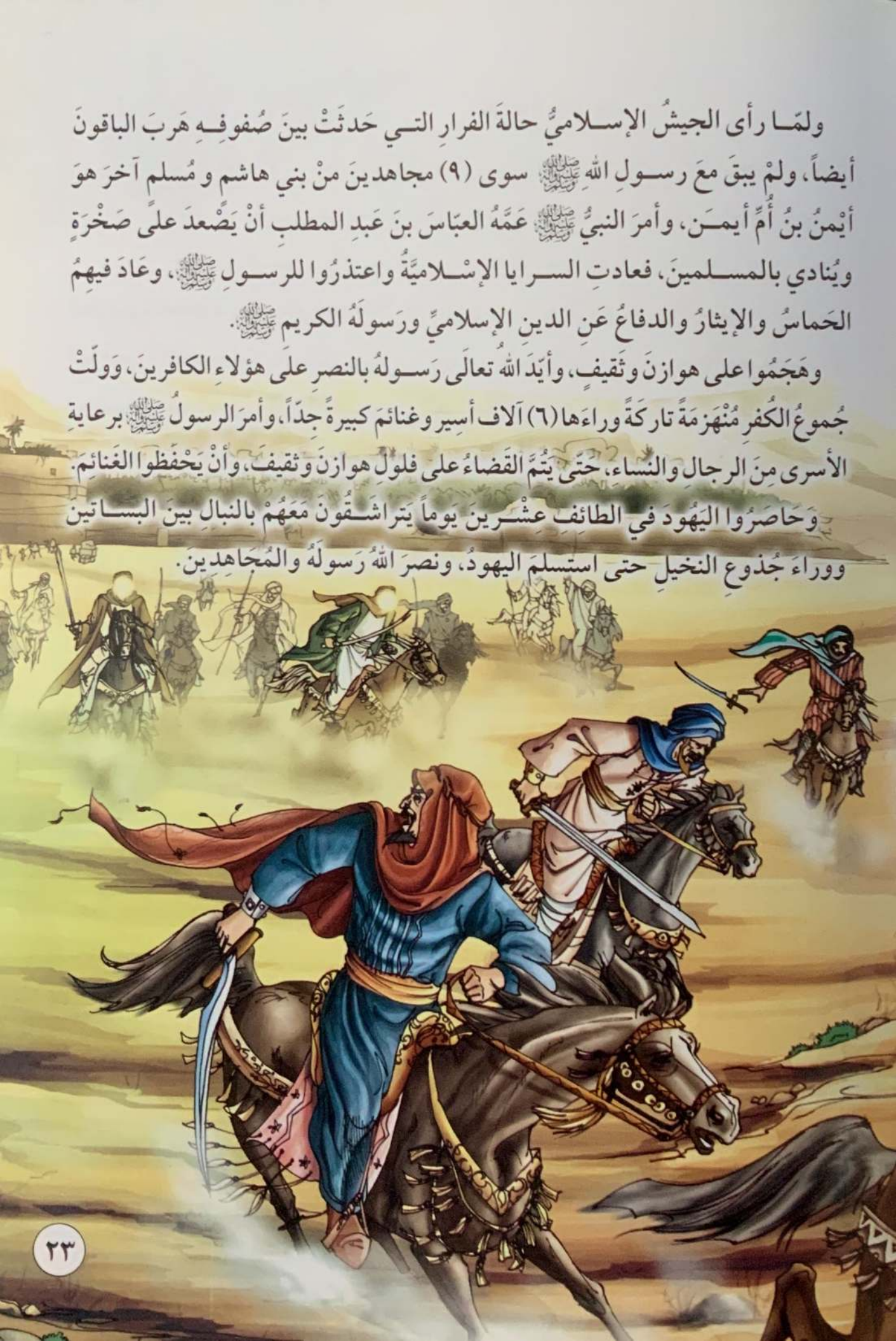

غزوة تبوك

بعدَ فتحِ مَكَّةَ وهَزيمةِ اليَهودِ والمُنافِقينَ عَادَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ، فوَصلَتْهُ أخْبارُ تَحرُّكِ الرُّوم لغزوِ الجزيرةِ العَربيَّةِ، فانطلَقَ الرسُولُ ﷺ بجَيْشٍ قوامُه (٣٠) ألفَ مقاتلٍ وعَقَدَ مَعَ زُعماءِ شمالِ الجزيرةِ مُعاهدَةً تَنُصُّ على عَدَمِ الاعْتِداءِ، ولمَّا سَمِعَ الرُّومُ بتقدُّمِ الجيشِ الإسلاميِّ انهزمُوا خائفينَ، فَظلَّ الرسولُ ﷺ والجيشُ الإسلاميُّ أيّاماً في منطقةِ تَبوكَ، ثُمَّ استشارَ أصْحابَهُ في مُلاحَقةِ الرُّوم أو العودةِ إلى المدينةِ المُنوَّرةِ، وبَعدَ نِقاشٍ قَرَّرَ الرَسولُ ﷺ العَوْدَةَ إلى المدينةِ المُنوَّرةِ، فجاءتْ وفودُ القبائلِ منْ أطرافِ الجزيرةِ تُعلنُ إسلامَها ودُخولَها في الدينِ الجديدِ، كما أسْلَمتْ قَبيلةُ ثَقيفٍ.

هذا هو التاريخ الجهادي للرسول الكريم ﷺ و لأصحابه الميامين، وهو عِبْرةً لقادة جيوش العالم و للبشرية، فهو تاريخ البطولة و الشهامة و المواقف الإنسانية، لقد اعتمد رسول الله ﷺ على أُسلوب الفوز و النصر بأقلّ ما يمكن من الخسائر، لحفظ الدماء و صيانة حرمة الناس.

و خير دليل هو فتح مكّة والذي كان سِلْميّاً تماماً، وكان باستطاعة المسلمين الفتك بأعدائهم، الذين آذوهم و سلبوا أموالهم وأخرجوهم من ديارهم.

و لا يمكن إخفاء النصر و المدد الإلهي في غزوات الرسول؛ لأن الله سبحانه و تعالى كتب على نفسه:

﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾

الحج ٤١

الأوفياء

سلسلة خير الأصحاب والتابعين

٣

المقداد بن عمرو الكندي

قبسٌ من حياةِ الصحابي المقداد (رض)

كمال السيد

قَبَسٌ مِنْ حَيَاةِ الصَّحَابِيِّ المِقْدَادِ (رض)

وِلادَتُهُ ونَشْأَتُهُ

هُوَ المِقْدادُ بـنُ عَمْرٍو، وُلِدَ في مدينَةِ حَضْرَمَوْتَ، بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ أَبُوهُ مِنْ مَدينَةِ بَهْراءَ فِي اليَمَنِ. نَشَأَ المِقْدادُ فِي مُجْتمعٍ يُكْرِمُ الضَّيْفَ، وتَتَضارَبُ فِيهِ السُّيُوفُ وتَتَطاعَنُ الرِّمَاحُ، فاتَّصَفَ بِالشَّـجاعَةِ وَالعَقْلِ والكَرَمِ، وفِي سِنِّ الشَّـبابِ، رَحَلَ إِلَى مَكَّةَ وحَالَفَ الأَسْـوَدَ الزُّهْرِيّ الكِنْـدِيَّ، أَحَدَ جَبَابِرَةِ قُرَيْـشَ، لِيُدافِعَ أَحدُهُمَـا عَنِ الآخَرَ، فَصَـارَ يُعْرَفُ بِالمِقْدادِ بنِ الأَسْـودِ الكِنْدِيِّ، وأَرْسَلَ إِلَى أَبيْهِ يَطْلُبُ مِنْهُ الحُضُورَ إِلَى مَكَّةَ.

كانَ المِقْدادُ مِنْ أَوَّلِ سَـبْعةِ رِجَالٍ اعْتَنَقوا الإِسْلامَ، وَبَقِيَ يُخْفِي إِسْلامَهُ خَوْفًا عَلَى حَيَاتِهِ مِنْ مُشْرِكي مَكّةَ، وَخُصوصًا منْ حَليفِهِ الأَسْودِ؛ لأَنَّهُ كانَ مِنَ المُشْـرِكِينَ المُسْـتَهْزِئِينَ بِالرَّسُولِ الأَكْرَمِ ﷺ.

وظَلَّ المِقْدادُ سَـنَوَاتٍ عَديـدَةً يُؤَدِّي الصَّـلاةَ ويَتَعَلَّمَ القُرآنَ سِـرًّا، ويَتَحَدَّثُ مَعَ المُسْـتَضْعَفِينَ لِيَدْخُلُوا فِي الدِّينِ الجَديدِ.

الهِجْرَةُ

بَعْدَ هِجْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكّةَ إِلَى المَدينَةِ، بَقِيَ المِقْدادُ فِي مَكّةَ يَبْحَثُ عَنْ فُرْصَةٍ لِلَّحاقِ بالرَّسولِ ﷺ والمُهاجِرينَ. وبَعْدَمَا يُقارِبُ السَّنَةَ، خَرَجَ الرَّسولُ الأَكْرَمُ ﷺ مِنَ المَدينَةِ لِغَزْوةِ (الأَبْواءِ)، وكانت أوّلَ سَرِيَّةٍ عَسْكَرِيَّةٍ فِي الإِسْلامِ لاعْتِراضِ قَوافِلِ قُرَيْشٍ التِّجارِيَّةِ، وضَمَّتْ سِتِّينَ أَو ثَمانِينَ رَاكِبًا مِنَ المُهاجِرينَ بِقِيادَةِ عُبَيْدَةَ بنِ الحارِث بنِ المُطَّلِبِ. وفِي مِنْطَقَةِ (ثَنِيَّةِ المُرَّةِ) مِنَ الحِجازِ، لَقِيَ المُسْلِمُونَ جَمْعًا كَبِيرًا مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، لَكِنْ لَمْ يَحْدُثْ بَيْنَهُم قِتالٌ، بَلْ تَبادَلُوا رَمْيَ السِّهامِ فَقَطْ، وانْصَرَفَ كُلٌّ مِنْهُمْ إِلى دِيارِهِ.. وكَانَ المِقْدادُ وعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ قَدْ خَرَجَا مَعَ المُشْرِكينِ مُتَوصِّلينَ بِهِمْ إِلى المُسْلِمِينَ، فَلَمَّا كانَ اللِّقاءُ في ذَلِكَ المَكانِ تَرَكاهُم وانْضَمَّا إلى المُسْلِمِينَ، وسَارا مَعَهُمْ إلى المَدينَةِ. هَكَذا كَانَتْ هِجْرَةُ المِقْدادِ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُ إلى دَارِ الإِسْلامِ.

وفي مَعْرَكَةِ أُحُدٍ وَبَعْدَ اسْتِشْـهَادِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ المُطّلبِ، وَتَراجُعِ الجيشِ الإسْـلاميِّ إلى الخَلْفِ، لمْ يَتَراجَعِ المِقدادُ، وَبَقيَ وَسَـطَ المَعْرَكَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام وَقَليلٍ مِنَ المُسْلِمينَ يُقاتِلونَ المُشْرِكِينَ، وَيُدافِعُونَ عَنِ الإسلامِ، وَلا يَدَعُونَ أحَدًا يقتَرِبُ منَ الرَّسُولِ ﷺ. ولمْ يَتْرُكِ المِقدادُ مَعْرَكةً منْ معاركِ المُسْـلِمِينَ في عَهْدِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ إلاّ واشْتَرَكَ فِيهَا قَائِدًا وَفَارِسًـا شُجاعًا، يُدافِعُ بِسَيْفِهِ عَنِ الإسلامِ وَالقُرآنِ الكريمِ، وَلَمْ يَنْهَزِمْ أو يَتَراجَعْ يومًا، وَاسْـتَمَرَّ جِهَادُهُ حتَّى بَعْدَ رَحِيلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى زَمانِ فَتْحِ مِصْرَ.

حُبُّ الرّسُول ﷺ للْمِقْداد

أَرادَ المِقْـدادُ أنْ يَتزَوَّجَ ، فَخَطَبَ ابْنَةَ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، لكِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لمْ يُوافِقْ ، فَعَلِمَ الرَّسـولُ ﷺ بِالأَمْرِ ، فَأَرْسَلَ إلى المِقْدادِ وزَوَّجَهُ مِنْ (ضِباعةَ بنتِ الزُّبَيرِ بنِ عبدِ المطلبِ) ابْنَةِ عَمِّ الرَّسولِ ﷺ ، وهيَ المَرْأةُ الهَاشِميَّةُ الكَريْمَةُ التي تَرَبَّتْ في بَيْتِ النُّبُوَّةِ.

وقدْ مَدَحَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ المِقدادَ بِأَحاديْثَ كَثيْرةٍ تُبيِّنُ عَظَمَتَهُ وشَجاعَتَهُ وإيمانَهُ. قالَ الرَّسُـولُ ﷺ يَوْمًا لِأَمِيرِ المُؤْمِنينَ عليه السلام : «الجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ يَا عَليُّ ، وإلى عمَّارٍ وسَـلْمَانَ وأبي ذرٍ والمِقدادِ» ، وَقَالَ ﷺ أيْضًا : «يَا عليُّ إنَّ اللهَ أَخْبَرَنِـي أنَّهُ يُحبُّكَ ، ويُحِـبُّ أَرْبعةً وأَمَرَنِي بِحُبِّهِـمْ : المِقْدادَ وأبَا ذرٍّ وسَلْمانَ وعَمَّارًا».

القرآنُ الكَريمُ يَمْدَحُ المِقْدادَ

هُنَـاكَ العَديدُ مِنَ الآيَـاتِ القُرْآنيَّةِ الَّتِـي امْتَدَحَتْ بَعْضَ صَحَابَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وعَلَى رَأْسِهِمُ المِقدادُ بْنُ الأسْوَدِ الكِنْـدِيُّ. فقدْ قالَ تَعَالَى : «مِـنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مِـنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم من يَنتَظِرُ وَمَـا بَدَّلُـوا تَبْدِيـلًا» وقـدْ فسَّـرَ الرَّسُـولُ ﷺ والأئِمَّـةُ المَعْصومُونَ عليهم السلام هذهِ الآيَـةَ الكَرِيمَةَ بقولِهِمْ : «إنَّ الرِّجَالَ المُؤْمنيـنَ الذينَ صَدقوا هُـمُ : المِقْدادُ وأبو ذرٍّ وسَـلْمانُ وعَمَّارُ».

أمَّـا قَوْلُـهُ تَعَالـى : «وَالسَّـابِقُونَ السَّـابِقُونَ ❖ أُوْلَئِـكَ المُقَرَّبُونَ» فقدْ فسَّرَها الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام قائِلًا : «الأوَّلونَ والسَّـابِقونَ منَ المُهاجرينَ والأَنْصارِ هُـمُ النُقَبَاءُ، وأبو ذرٍّ والمِقدادُ وسَـلمانُ وعمّارٌ، ومَنْ آمَـنَ وصَدَّقَ وثَبَتَ على وِلايةِ أَميرِ المُؤْمنينَ عليه السلام».

وكَذَلِـكَ نَزَلَتْ هَـذِهِ الآيَـاتُ بحَقِّ أميـرِ المُؤْمنينَ عليه السلام والمِقْـدادِ وسَـلْمانَ وأبِـي ذرٍ وعمَّـارٍ : «إنَّ الَّذِيـنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا» ، «إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ».

دينارُ البَرَكَةِ

ومِـنْ كَرامَاتِ المِقْدادِ أَنَّ أَميـرَ المُؤْمنينَ عليه السلام عَادَ ذَاتَ يَومٍ منَ السَّـفَرِ، ووَجَدَ عِيَالَهُ جَائعينَ، فَذَهبَ عليه السلام واقْتَرضَ دينارًا لِيَشْـتريَ لهُمْ طَعامًا،

فَصَادَفَ المِقْدادَ فِي الطَّريقِ حَزينًا، فَسَأَلَهُ عنْ سَبَبِ حُزْنِهِ، فاشْتَكى المِقْدادُ أنَّ عِيالَهُ لا يَمْلِكونَ طَعامًا، فَأَعْطَى الأَميرُ عليه السلام ذَلِكَ الدِّينارَ لِلْمِقدادِ. وذَهَبَ عليه السلام لِيُصلِّيَ في المَسْجِدِ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وبَعْدَ الصَّلاةِ قَالَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله لِلأميرِ عليه السلام: إنَّ اللهَ أَوْحَى إليَّ أنْ أَتَعَشّى عِنْدَكُمْ، فتَبَسَّمَ الأميرُ عليه السلام وقالَ: علَى الرَّحْبِ والسَّعَةِ يَا رسُولَ اللهِ.

ثُمَّ أَتَيا إلى بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَدَخلتْ إلى حُجْرتِها وأَخَذَتْ تَدْعُو اللهَ قَائِلةً: «اللّهُمَّ إنَّكَ أَنْزَلْتَ المَوائِدَ على بَنِي إسْرائِيلَ فَكَفَروا بِها، ونَحْنُ آلُ بَيْتِ نَبيِّكَ لمْ نَكْفُرْ بِها، اللّهُمَّ إنَّ أبِي ضَيْفِي هَذِهِ اللَّيْلةَ».

فانْكَشَفَ السَّقْفُ ونَزَلَتْ مَائِدَةٌ منَ السَّماءِ مُمْتَلِئةً بطَعامِ الجنّةِ وتَفوْحُ مِنْها رائِحةُ المِسْكِ والعَنْبرِ، فقدّمَتْهَا عليها السلام لأَبِيها وزَوْجِهَا وأَطْفالِهَا.

فقالَ الإمَامُ عليه السلام: مِنْ أيْنَ هَذا الطَّعامُ يا بنْتَ رَسولِ اللهِ، ونَحْنُ لا نَمْلِكُ شَيْئًا؟!

فتبسّمَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله، وقالَ: يا عليُّ إنَّ هذا عِوَضُ دينارِكَ الَّذي اقْتَرَضْتَهُ وأَعْطَيْتَهُ للْمِقدادِ.

الوفاءُ

بَعْدَ رَحِيلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، غَسَّلَهُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام وكفّنَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ سَلمانَ المُحَمَّدِي وأبا ذرٍّ والحسنَ والحسينَ عليهم السلام فصَلّوا على رَسولِ اللهِ ﷺ. وظَلَّ المِقْدادُ وَفِيًّا لِلإسْلامِ بعْدَ رَحِيلِ الرَّسُولِ الأَكْرَمِ ﷺ لَمْ يتبدّلْ أوْ يَتَغيَّرْ أوْ يَنْحَرِفْ في مَواقِفِهِ، ثَابتَ اليَقينِ حينَ تَخاذلَ الكَثيرونَ، ولَمْ يُبايِعُوا أميرَ المُؤْمنينَ عليه السلام، بلْ كانَ المِقدادُ منَ المُدافعينَ عنْ الوِلايةِ وخَليفةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوَزيرِهِ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام.

حُسْنُ العَاقِبَةِ

بقيَ المِقدادُ ثَلاثًا وَثَلاثينَ عَامًا يُجَاهِدُ في سبيلِ اللهِ، ويُؤدِّي دَوْرَهُ في نَشْرِ الإسْلامِ وتَعاليمِهِ السَّمْحاءِ، ففي مَيْدانِ الحَرْبِ يَقومُ مَقامَ ألفِ رَجُلٍ، ومنْ أَمْهرِ الرُّماةِ، أمَّا وجْهُهُ فمُشْرِقٌ مُبْتَسِمٌ دائِمًا، جَميلٌ في خَلْقِهِ وأَخْلاقِهِ، صَادِقٌ في قَوْلِهِ وعَمَلِهِ، طَيّبُ القَلْبِ، صَبورٌ شَرِيْفٌ.

ومِنْ أَهمِّ ألقَابِهِ (حارِسُ رَسُولِ اللهِ ﷺ) و(فارسُ رَسُولِ اللهِ ﷺ)، ويُكنَّى بأبِي الأَسْوَدِ وأبي مَعْبَدٍ، وكانَ لهُ بُسْتانٌ صَغيرٌ يَقْضي فيهِ أَوْقاتَهُ بالزِّراعَةِ إذا لَمْ يَكُنْ هُناكَ جِهادٌ في سَبيلِ اللهِ، وعَاشَ سَبْعينَ عامًا، وتُوفِي رِضوانُ اللهِ تَعالى عَليْهِ قرْبَ المَدينةِ المُنوَّرَةِ ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ البَقيعِ، وظَلَّ ذكْرُهُ خالدًا على مَرِّ الأجْيالِ والعُصُورِ.

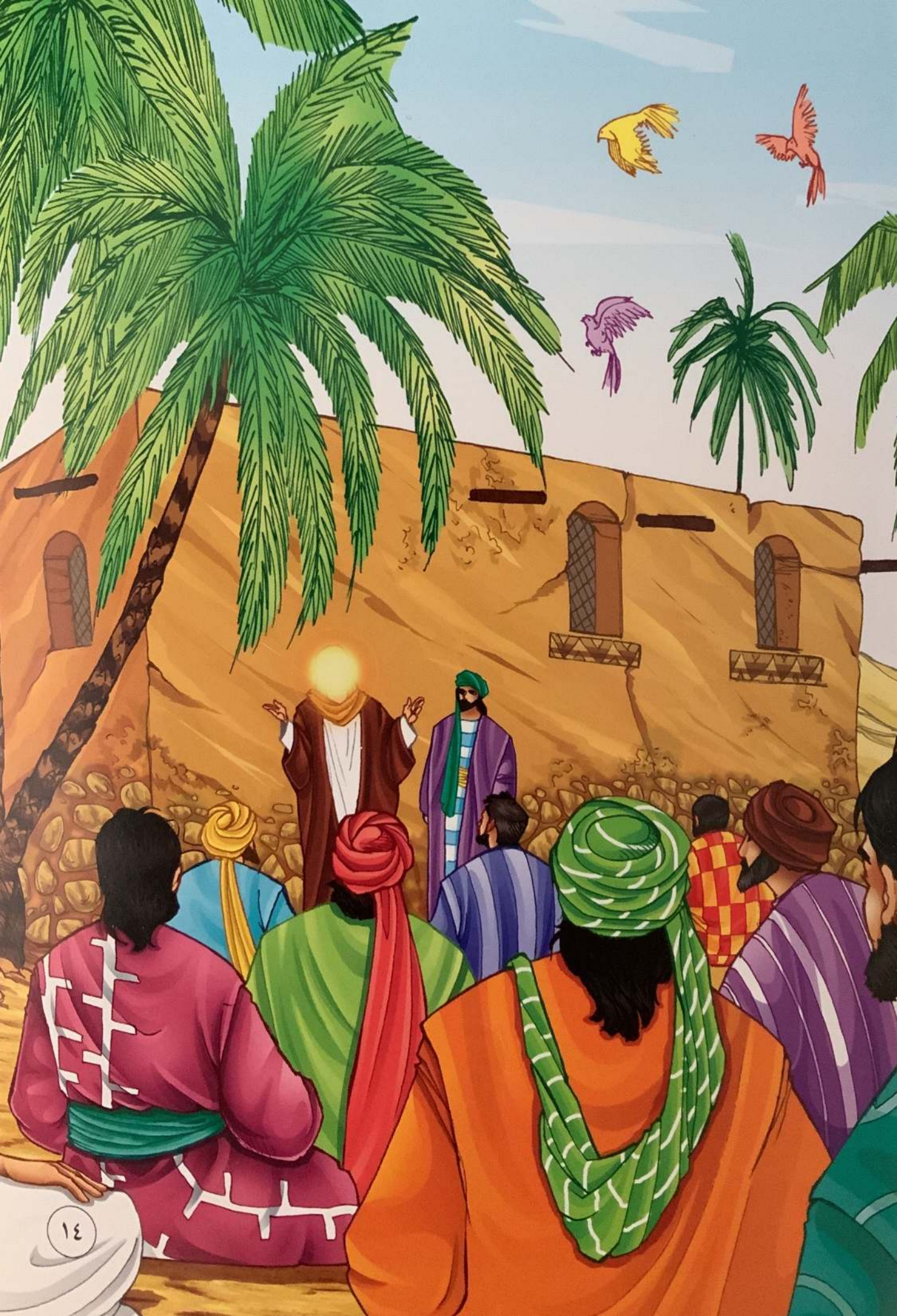

تمارين المقداد

ترجم الجمل الى اللغة الانكليزية

كانَ المِقْدادُ مِنْ أوَّلِ سَبْعةِ رِجَالٍ اعْتَنَقوا الإِسْلامَ

.....

لمْ يَتَراجَعِ المِقدادُ

.....

واقْتَرضَ دينارًا لِيَشْتريَ لهُمْ طَعامًا

.....

ويُؤدِّي دَوْرَهُ في نَشْرِ الإِسْلامِ وتَعاليمِهِ السَّمْحاءِ

.....

كانَ المِقدادُ منَ المُدافعينَ عنْ الوِلايةِ

.....

تمارين المقداد

أجب عن الاسئلة التالية باللغة العربية

1. لماذا أخفى المقداد أسلامه؟

.....

2. متى هاجر المقداد الى المدينة؟

.....

3. ماذا كان موقف المقداد في معركة أحد؟

.....

.....

4. من زوج المقداد؟

.....

5. أذكر حديث مدح رسول الله المقداد؟

.....

مِن مأثور القَول

وَصِيَّةُ أَميرِ الْمؤمنين عَليّ بنِ أَبي طالِبٍ لابْنِهِ الحَسَن (عليهما السلام) :

« يا بُنَيَّ ، اجْعَلْ نَفْسَكَ ميزاناً فيما بَيْنَكَ وبينَ غَيْرِكَ ، فَأحِبَّ لِغَيْرِكَ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، واكْرَهْ لَهُ ما تَكْرَهُ لَها ، وَلاَ تَظْلِمْ كَما لا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ ، وَأَحْسِنْ كَما تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ . . . وَارضَ مِنَ النّاس ما تَرْضاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلا تَقُلْ ما لا تَعْلَمُ ، وَلا كُلَّ ما تَعْلَمُ ، وَلا تَقُلْ ما لا تُحِبُّ أَنْ يُقالَ لَكَ . . . وَلا تَأْكُلْ مِنْ طَعامٍ لَيْسَ لَكَ فيهِ حَقٌّ ، فَبِئْسَ الطَّعامُ الحَرامُ ، وَجِدَّ في الحُصولِ على مَعاشِكَ ، وإِيّاكَ والاتّكالَ على المُنى ... » *.

معاني المفردات

بِئس : كلمةُ ذم ، وهي ضدُّ نِعْمَ .

جِدَّ : اسْعَ ، كُنْ جاداً في عملك .

إيّاك : كلمة تحذير ، اجتنب .

المُنى : جمعُ مُنْية ، ما يتمنى تحقيقه .

---

* يشجع المعلم تلاميذه على حفظ النص . ويعتمد لإجراء اختبار املائي .

حـــوار

١ - كيْفَ يكونُ الإنسانُ ميزاناً فيما بينه وبين غيره من الناس ؟

٢ - اذكُر العباراتِ الواردة في النص التي تحث على العمل والاعتماد على النفس .

٣ - ما معنى القول : « فأحِبَّ لِغيرِكَ ما تحِبُّ لِنَفْسِك » .

٤ - ما الفَرقُ بَيْنَ أَنْ يكونَ الإنسانُ ظَالِماً أو أنْ يكون مَظلوماً ؟

تدريب ١

اِقْرَأْ ثُمَّ أكمِل :

- يـــــا بُنـــيَّ ، إيّـــــــاكَ والاتّكالَ عَلى المُنى .
- يـــــا بُنَيَّتي ، إيّـــــــاكِ والاتّكالَ عَلى المُنى .
- يـــــا أخـــي ، ..... والاتّكالَ عَلى المُنى .
- يـــــا أُخْتـــي ، ..... والاتّكالَ عَلى المُنى .
- يـــــا إخْوَتي ، ..... والاتّكالَ عَلى المُنى .
- يـــــا أَخَواتي ، ..... والاتّكالَ عَلى المُنى .

تدريب ٢

أُذكُرْ أضدادَ معاني الكلمات الآتية :

أُحبّ - يَعْدِل - الحق - بِئسَ - الكرَم - الحرام .

الخط : أُكتب بخط واضح في دفترك خمسة أسطر :

سَلْ عَن الرّفيق قَبْلَ الطّريق ، وعَنِ الجار قَبْلَ الدّار .

الإملاء المنظور*

من وحي الدستور الدائم :

العِراقيون متساوون أمامَ القانون من دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القوميّة أو الأصل أو اللّون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي .

(المادة ١٤)

---

* يدرب المعلم تلاميذه على قراءة النص ، ثم يطلب منهم كتابته ويخبرهم بأنه سيملي عليهم النص في اليوم الثاني .

تدريب على القراءة الصامتة

اِقرأ : مواقف آل البيت* :

رُوي أن غُلاماً وَقَفَ يَصُبُّ الماءَ على يَدَي الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، فوقَعَ الإبريقُ منْ يَدِ الغُلامِ في الإناء ، فطارَ الرَّشاشُ في وجه جعفر ، فنظَرَ إليه مُغضَباً.

فقال الغلام :

يامولاي ، (والكاظمين الغيظ) آل عمران/١٣٤

قال الإمام : قد كظَمتُ غيْظي .

قال الغلام : (والعافين عن الناس) آل عمران/١٣٤

قال الإمام : عَفَوْتُ عَنْكَ .

قال الغلام : (واللهُ يُحِبُّ المحسنين) . آل عمران/١٣٤

قال الإمام : اذهبْ فأنتَ حُرٌّ لوجهِ اللهِ تعالى .

المستظرف / للأبشيهي

* يستطيع المعلم أن يعتمد هذه الرواية ليختبر تلاميذه في الإملاء فيدربهم على قراءتها ويطلب منهم كتابتها ويخبرهم بأنه سيمليها عليهم في اليوم الثاني.

تدريب على القراءة الصامتة

تدريب على القراءة الصامتة

اِقرأ لِنَفسِكَ :

قال الإمامُ عَليٌّ بنُ أبي طالبٍ (عليه السلام):

- فاعِلُ الخَيرِ خَيْرٌ منهُ ، وفاعِلُ الشرِّ شَرٌّ مِنْهُ .

- لا غِنى كالعقلِ ، ولا فَقْرَ كالجَهْلِ ، ولا ميراثَ كالأدب ، ولا ظهير كالمشاورة .

ومِمّا نُسِبَ إلَيْهِ في الحكمة نفعَنا الله به :

دَعِ الحِرْصَ على الدُّنيا ... وفي العَيْشِ فلا تَطْمَعْ
ولا تَجمَعْ مِنَ المالِ ... فلا تَدْري لِمَن تَجمَعْ
فإنَّ الرِّزْقَ مَقسومٌ ... وسوءَ الظَّنِّ لا يَنفَعْ
غَنيٌّ كُلُّ مَنْ يَقنَعْ ... فَقيرٌ كُلُّ مَن يَطمَعْ

الخط :

اُكتب بخط واضح في دفترك خمس مرات :

فاعلُ الخيرِ خيرٌ منهُ ، وفاعِلُ الشّرِّ شَرٌّ منه .

سلسلة خير الأصحاب والتابعين

الأوفياء

٤

سلمان المحمّدي

قبس من حياة الصحابي سلمان المحمّدي (رض)

كمال السيد

قَبَسٌ مِنْ حَيَاةِ الصَّحَابِيِّ سَلمَانَ المُحَمَّدِي (رض)

في بِلادِ فَارِسَ، وفي قَرْيَةٍ بيْنَ مَدينتَيْ شِيرازَ وأصْفَهانَ، وُلِدَ لِرَئيسِ العَشِيرَةِ الثَّريِّ ولدٌ سَمَّاهُ «رُوزْبِه»، أيْ اليَوْمَ السَّعيدَ. كَبُرَ رُوزبِه فَوَجَدَ النَّاسَ يَعْبدونَ النَّارَ، فَكَّرَ في شَأْنِ النَّارِ فَأبَى عَقْلُهُ وَوِجْدانُهُ أنْ تكونَ إلَهًا للإنْسَانِ.

ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدمَا كَانَ يَتَجَوَّلُ في الطَّبيعَةِ، شَاهدَ بِناءً جَميلًا فاتَّجَهَ إليْهِ، لقد كَانَ كَنيسَةً صَغيرَةً يَعيشُ فِيها رَاهِبٌ نَصْرانيٌّ، فتَحدَّثَ إليْهِ... ودَخَلَ الإيمانُ في قَلْبِهِ، سَأَلَ عن دينِ النَّصْرانِيَّةِ فقِيلَ لَهُ: إنَّ أَصْلَهُ في بِلادِ الشَّام. وقَرَّرَ رُوزبِه الرَّحيلَ إلى تِلْكَ الدِّيَار بَحْثًا عَنِ الحَقِيقَةِ... وهُناكَ الْتَقَى أَحَدَ الأسَاقِفَةِ ورَاحَ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ أُصُولَ الدِّينِ ومَكَارِمَ الأَخْلاقِ وتَعَالِيمَ الإنْجِيلِ. وبَعْدَ مُدَّةٍ تُوفِيَ الأُسْقُفُ فَهَاجَرَ رُوزبِه إلى مَدينَةِ المُوصِلِ، وَعَاشَ في إِحْدَى كَنائِسِها، ثُمَّ انْتَقَلَ إلى مَدينَةٍ أُخْرَى تُدْعَى نَصّيبِيْنَ ومِنْها رَحَلَ إلى مَدينَةِ عَمُوريَّة. وفي تِلْكَ المَدينَةِ عاشَ رُوزبِه مُدَّةً منَ الزَّمَنِ، وكانَ الأُسْقُفُ رجُلًا صَالِحًا فَقالَ له قَبْلَ أنْ يَموتَ:

- إنَّ الله سَيَبْعثُ نَبيًّا في هذا الزَّمانِ يَأتِي بِدينِ إبْراهيمَ الخَليلِ، وسَيُهاجِرُ إلى أَرْضٍ كَثِيرةِ النَّخيلِ.

سَألَ رُوزبِه عَنْ عَلاماتِ هَذا النَّبيِّ فَقالَ الأُسْقُفُ: يَقْبَلُ الهَديَّةَ ويَرْفُضُ الصَّدَقَةَ، وبَيْنَ كَتِفَيهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ.

القَافِلةُ

وذَاتَ يَـومٍ مَرَّتْ قَافِلَةٌ تُريدُ العَوْدَةَ إلى أَرْضِ الحِجازِ في جَزيرَةِ العَرَبِ، فَطَلبَ مِنْ رَئِيسِ القَافِلَةِ أنْ يَحْمِلَهُ معَـهُ وأَعْطاهُ كُلَّ ما يَمْلِكُ، ولَكِنَّ تُجَّارَ القَافِلَةِ لم يَكْتَفوا بِذَلكَ، فَأخَذُوهُ وصَادَرُوا حُرِّيَتَهُ

وبَاعوهُ إلى أَحَدِ اليَهودِ كَعبْدٍ، فعَاشَ في مِنْطَقَةٍ قَريبَةٍ منْ مَدينَةِ يَثْرِبَ يَعْمَلُ في أَرْضِ اليَهودِيِّ.

وفـي أَحَدِ الأيَّامِ جَاءَ رَجُلٌ من يَهُودِ بنـي قُرَيْظَةَ لِزِيَارَةِ ابنَ عَمِّهِ، كانَ بَنُو قُرَيْظَةَ يَسكُنونَ في أَرْضِ يَثْرِبَ المَليئَةِ بِأشْجارِ النَّخيلِ.

عِنْدَمـا رَأَى عَمَلَ رُوزبِه وإخْلاصَهُ قَالَ لابـنِ عَمِّهِ: أَرْجُو أَنْ تَبيعَنِي هَذا العَبْدَ. فَرِحَ رُوزبِه كَثيرًا لأَنَّهُ سَـيَعيشُ في الأَرْضِ الَّتي سَـيُهاجِرُ إلَيْها النَّبيُّ المَوْعودُ.

وعَاشَ رُوزبِه في أَرْضِ يَثْرِبَ يَنْتَظِرُ ظُهوْرَ النَّبِيِّ الجَديدِ، وذاتَ يَومٍ سَـمِعَ سَيِّدَهُ يَتَحدَّثُ إلى أَحَدِهِم ويَقولُ لَهُ: لَقَدْ وَصَلَ مُحمَّدٌ إلى قَرْيَةِ قِبا قَادِمًا من مَكَّة.

كانَ رُوزبِه قَدْ سَمِعَ بِظُهُورِ النَّبِيِّ في مَكَّة، ولكنّ الأخْبارَ الَّتِي كانَ يَسْمَعُها عَنْهُ قَليلَةٌ.

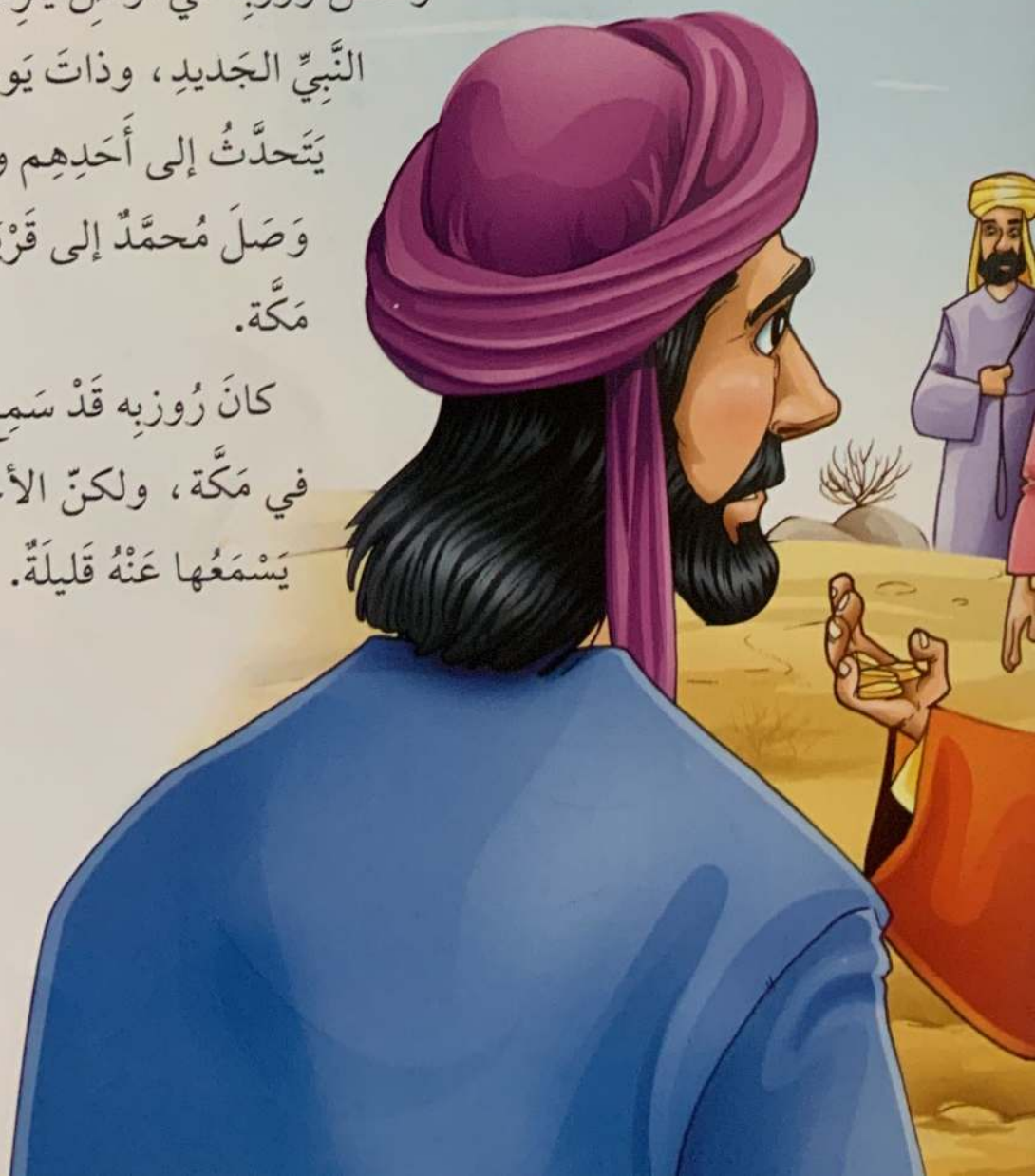

عِنْدَمَا سَمِعَ رُوزبِه بِقُدُومِ النَّبِيِّ إلَى قِبَا قَرَّرَ أنْ يَخْتَبِرَهُ، فَأخَذَ مَعَهُ طَبَقًا صَغِيرًا مِنَ التَّمْرِ واتَّجَهَ إلى قَرْيَةِ قِبَا. ولمَّا التَقَى النَّبِيَّ ﷺ قالَ لهُ: سَمِعْتُ بأنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَأَحْضَرْتُ لكَ هَذا التَّمْرَ صَدَقَةً، وزَّعَ النَّبِيُّ التَّمْرَ على مَنْ حَوْلَهُ ولمْ يَأْكُلْ مِنْهُ. قَالَ رُوزبِه في نَفْسِهِ: هَذِهِ العَلامَةُ الأوْلَى.

في اليَوْمِ التَّالِي أَخَذَ طَبَقًا آخَرَ مِنَ التَّمْرِ وقَدَّمَهُ إلى النَّبِيِّ ﷺ وقالَ: إنَّهُ هَدِيَّةٌ، قَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ الطَبَقَ وشَكَرَهُ وتَنَاوَلَ تَمْرَةً مِنْهُ وأَكَلَها، فَقالَ رُوزبِه: هَذِهِ العَلامَةُ الثَّانِيةُ، ورَاحَ يُراقِبُ النَّبِيَّ، فلمَّا تَوضَّأ وانْزَلَقَ الرِّداءُ عنْ كَتِفِهِ رَأى خَاتَمَ النُّبوَّةِ بَيْنَ كَتِفِيهِ، وهَكَذا تَأَكَّدَ رُوزبِه فَعَانَقَهُ وأَعْلَنَ إسْلامَهُ، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ باسْمٍ جَدِيدٍ هُوَ: سَلمانُ.

الحُرِيَّةُ

جَاءَ النَّبِيُّ مُحمَّدٌ ﷺ لِتَحْرِيرِ الإنْسانِ منَ الظُّلْمِ وعِبَادَةِ الأوْثانِ، وذاتَ يَومٍ عِنْدَما رَأى ﷺ سَلمانَ الفارسِيَّ قالَ لأصْحابِهِ: أَعِينُوا أَخَاكُمْ سَلمَانَ، كانَ الرَّجُلُ اليَهودِيُّ قَدْ اشْتَرَطَ على سَلْمانَ أنْ يَغْرِسَ لهُ ثَلاثَمئةِ نَخْلَةٍ مُقَابِلَ حُرِّيَتِهِ. جَمَعَ لهُ إخْوانُهُ فَسائِلَ النَّخِيلِ وقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِغَرْسِها فَعاشَتْ جميعًا، وهَكذا أَنْعَمَ اللهُ على سَلمانَ بِنِعمَةِ الحُرِّيَةِ وعَاشَ سَعيدًا في كَنَفِ النَّبِيِّ ﷺ.

خَنْدَقٌ للدِّفاعِ

في شَـهْرِ رَمَضانَ من السَّنَةِ الخَامِسَةِ للْهِجْرَةِ، سَمِعَ المُسْلِمُونَ بِأنَّ جَيْشًا كَبيرًا مُؤلَّفًا منْ عَشْرَةِ آلافِ مُقاتِلٍ يَزْحَفُ باتِّجاهِ المَدينَةِ المُنوَّرَةِ.

اجْتَمَعَ المُسْلِمُونَ في المَسْجِدِ للتَّشاوُرِ حَوْلَ كَيفِيَّةِ مُواجَهَةِ الغُزاةِ، وكَانَ المُنافِقونَ يَبُثُّونَ الشَّائعاتِ. نَهضَ سلْمانُ فَقالَ:

- يَا رَسُولَ اللهِ، كُنَّا في أَرْضِ فَارِسَ إذا غَزانا العَدُوُّ حَفَرْنا الخَنَادِقَ للدِّفَاعِ.

اسْتَبْشَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ وفَرِحَ المُؤْمِنُونَ.

رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أنَّ المِنْطَقَةَ الَّتِي تُشَكِّلُ نُقْطَةَ الضَّعْفِ في الدِّفاعِ عنِ المَدينَةِ هيَ جِهَةُ الشَّمالِ، لِهذا أَمَرَ بِحَفْرِ خَنْدَقٍ يَمْتَدُّ إلى خَمْسَةِ آلافِ مِتْرٍ تَقريبًا، وأنْ يَكونَ عَرْضُ الخَنْدَقِ تِسْعَةَ أَمْتارٍ وعُمْقُهُ سَبْعَةَ أَمْتارٍ.

كانَ الفَصْلُ شِتاءً والرِّيَاحُ بَارِدةً جِدًّا والمُسْلِمُونَ صَائِمُونَ، وفي تِلْكَ الظُّرُوفِ بَدَأَتْ عَمليَّاتُ الحَفْرِ.

عَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ لِكُلِّ عَشْرَةِ أَشْخاصٍ أَرْبَعِينَ مِتْرًا وكانَ سَلمانُ يَعْمَلُ بِجِدٍّ وإخْلاصٍ.

وخِلالَ العَمَلِ اعْتَرَضَتْ عَمَلَهُ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ، ولم يَسْتَطِعْ تَحطيمَها، ذَهَبَ سَلمانُ وأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِذلكَ لِيَسْمحَ لهُ بِتغْييرِ مَسارِ الحَفْرِ.

جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وأَخَذَ المِعْوَلَ منْ سلمانَ وطَلَبَ دَلْوًا منَ المَاءِ، فَصَبَّهُ على الصَّخْرَةِ فهَتَفَ النبِيُّ ﷺ: بسم اللهِ وضَرَبَ الصَّخْرَةَ فانْصَدَعَتْ، وأضَاءَ نورٌ إثْرَ ذَلِكَ، فَقالَ النبِيُّ ﷺ: اللهُ أكبرُ، أُعْطِيْتُ مَفَاتِيْحَ الشَّامِ ورَأَيْتُ قُصُورَها، ثُمَّ ضَرَبَها مَرَّةً أخْرَى فَلَمَعَ نُورٌ مِنْها، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الله أكبرُ أُعْطِيْتُ مَفاتِيْحَ فَارِسَ ورَأَيْتُ مَدائِنَها، ثُمَّ ضَرَبَ الصَّخْرةَ فَتَصدَّعَتْ تَمامًا ولَمَعَ نورٌ مِنْها، وقالَ النبِيُّ ﷺ: الله أكبرُ أُعْطِيْتُ مَفاتِيْحَ اليَمَنِ ورَأَيْتُ أبوابَ صَنْعاءَ. خَرَجَ المُؤمنونَ واسْتَبْشروا بِنَصْرِ اللهِ، وكانَ المُنافِقُونَ يَسْخَرُونَ قَائِلِينَ: كَيْفَ تُصَدِّقُونَ ذَلكَ وأنْتُم تَحْفُرُونَ الخَنْدَقَ في يَثْرِبَ؟!

رِيَاحُ النَّصْرِ

وَصَلَتْ جُيوشُ المُشْـركينَ بِقِيَادَةِ أبي سُفيانَ وأَرَادتْ اقْتِحامَ المَدينَةِ منَ الشَّـمالِ. فُوجِئَ أبو سُـفيانَ بِالخَنْدَقِ فَقـالَ : إنَّ العَـرَبَ لا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ. وفُرِضَ الحِصَارُ، وخِلالَ الأيَّامِ الأولَى حَدَثَتْ مُناوشاتٌ بإطلاقِ السِّهامِ.

وذَاتَ يَومٍ تَمَكَّنَ عَدَدٌ منَ المُشركينَ بِقيادَةِ أَحَدِ أبْطالِهِم - واسمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْـدِ وُدٍّ - منْ عُبُـورِ الخَنْدَقِ. وتَصَدَّى عليُّ بْنُ أبي طَالـبٍ لِمُوَاجهَتِهِ فَقالَ النبيُّ ﷺ : بَرَزَ الإيْمانُ كُلُّهُ إلَى الشِّرْكِ كُلِّهِ. وانْتَصَرَ الإيمانُ.

وبَعْدَ شَـهْرٍ منَ الحِصارِ قَرَّرَ المُشرِكُونَ الانْسِـحابَ وهَبَّتْ رِيَاحُ النَّصْرِ، وعَادَ المُسْـلِمُونَ إلى مَنازِلِهم فَرِحِينَ يَنْظُـرُونَ بِحُبٍّ وتَقْديرٍ إلى صَاحبِ النبيِّ ﷺ سَلمانَ.

قَالَتِ الأنْصارُ: سَلمانُ منَّا. ونَادَى المُهاجِرونَ: سَلمانُ منَّا.

فقَالَ النبِيُّ ﷺ: سَلمانُ منَّا أَهْلَ البَيْتِ.

رِحْلةُ الجِهادِ

رافَقَ سَلمانُ النبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ في رِحْلةِ الجِهادِ والدِّفاعِ عنِ الإسْلامِ، وشَارَكَ في كُلِّ المُواجَهاتِ والانْتصَاراتِ، وشَهِدَ انْهيَارَ حُصونِ بَنِي قُرَيظَةَ وخَيْبَرَ، وشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ ورَافَقَ النبِيَّ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ.

وسَمِعَ المُسْلِمُونَ رَسُولَ اللهِ يَقولُ: إنَّ الجَنَّةَ تَشْتاقُ إلى أربَعَةٍ: عَليٍّ وعَمّارٍ والمِقْدَادِ وسَلْمانَ.

إِخوَةُ الإيمانِ

ذاتَ يَـومٍ كانَ سَـلمانُ يَتحدَّثُ إلـى أَخويْهِ في الإيمـانِ صُهَيْبٍ الرُّوميِّ وبِـلالٍ الحَبَشـيِّ ، كانَ مَنْظرُهُـم جَميلًا فَهُم مـنْ بُلدانٍ مُخْتلِفـةٍ جَمَعَهُم الإيمانُ وألَّفَ بَيْنَ قُلوبِهِم. مَرَّ بِهِم أبو سُـفيانَ ونَظَرَ إليْهِم باسْتِعلاءٍ نَابعٍ منَ الرُّوحِ الجَاهِليَّةِ ، لِهذا أرادوا تَلقِيْنَهُ دَرْسًـا فَقالوا : مَا أَخَذَتِ السُّـيوفُ مِـنْ عُنُقِ عَدوِّ اللهِ مَأخَذَهَا ! وسَمِعَ أبو بَكْرٍ ذلكَ فَقالَ بانْزِعاجٍ :

ـ أتَقولونَ هَذا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ؟

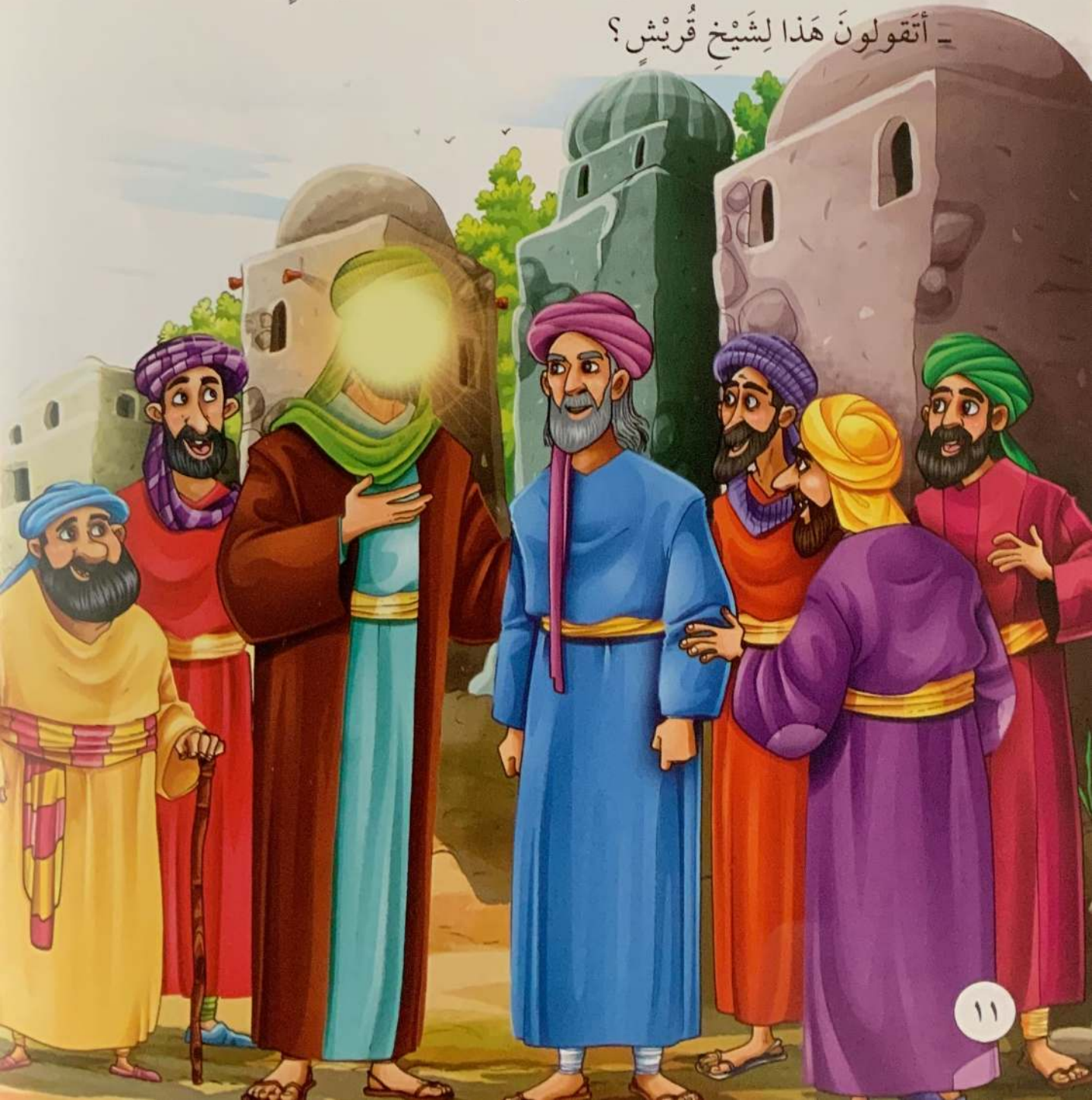

وانْطَلقَ ليُخْبِـرَ النبيَّ بِذلكَ فقالَ ﷺ : يا أبَا بَكْـر ، لعلّك أَغْضَبْتَهُم ، لئنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم لقَدْ أَغْضَبْتَ اللهَ.

نَدِمَ أبو بَكْرٍ وعَادَ إلَيْهِم واعْتَذَرَ مِنْهُم فَقالوا : ـ يَغْفِرُ اللهُ لكَ.

وصَايَا النبيِّ ﷺ

كانَ سَلمانُ يُحِبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ويُحِبُّ عَلِيًّا ابنَ عَمِّهِ ؛ لأنَّهُ سَمِعَ الكَثيرَ مِـنَ الأحَاديثِ في حَقِّـهِ مثلَ قَوْلِهِ ﷺ : عَلِيٌّ مَعَ الحَـقِّ وَالحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ ، وقَوْلِـهِ ﷺ : مَنْ كُنْتُ مَولاهُ فَهذا عَليٌّ مَولاهُ ، اللهُمَّ والِ منْ والاهُ ، وعَادِ منْ عَاداهُ ، وانْصُرْ منْ نَصَرهُ ، واخْذُلْ منْ خَذَلَهُ.

وكانَ عَلـيٌّ ﷺ يُحِـبُّ سَـلمانَ وقَالَ في حَقِّـهِ : منْ لكُمْ بِمثْـلِ لُقمانَ الحَكيمِ ؟! قَرَأَ الكِتابَ الأوَّلَ (الإنجيلَ) والكِتابَ الآخِرَ (القرآنَ الكريمَ).

شَـارَكَ سَـلمانُ في مَعَارِكِ الفَتْحِ الإسْـلاميِّ ، وكانَ لـهُ دَوْرٌ في تَحريرِ المَدائِنِ ، العَاصِمَةِ الشَّـتويَّةِ للدَّوْلَةِ السَّاسانِيَّةِ ، وأَقْنَعَ أَهْلَ مَدينةِ إيوانَ بِعَدمِ مُحارَبَةِ جُيوشِ الإسْلامِ ، واسْتَسْلَمتْ دُونَ إرَاقَةِ الدِّمَاءِ.

عَيَّنَـهُ الخَليفَةُ الثَّانِي حَاكِمًـا عَلَى المَدائِنِ ، فَوَافَقَ بَعْـدَ أن أذِنَ لهُ الإمَامُ عَلِيٌّ ، وَكَانَ مِثالًا لِلْحَاكِمِ الصَّالِحِ ؛ يُنْفِقُ مُرَتَّبَهُ على الفُقَرَاءِ ، ويَعيشُ حَيَاةَ البُسَـطَاءِ ، يَصْنَعُ السِّلالَ من خَوصِ النَّخيلِ ، ويَبيعَها بِثلاثَةِ دَراهِمَ : دِرْهَمٌ يَتَصدَّقُ بِهِ ، ودِرْهَمٌ لِعيَالِهِ ، ودِرْهَمٌ يَشْتَرِي بِهِ الخَوصَ.

وكانَ يَرتَـدِي ثِيَابًا بَسـيطَةً ، حتّى أنَّ أحَـدَ المُسـافِرِينَ رَآهُ ذاتَ يَومٍ في السُّوقِ فَظنَّهُ حَمَّالًا ، وَطَلَبَ مِنْهُ أنْ يُوصِلَ أمْتِعَتَهُ ، وَقَامَ سَلمانُ بِذلكَ ، فَرأَى المُسـافِرُ النَّاسَ يُحَيُّونَ (الحَمَّالَ) ويَنْحَنُونَ لهُ إجْلالًا فَسَـألَ الرَّجُلُ عن ذلكَ فَقَالوا لهُ : إنَّهُ حَاكِمُ المَدائِنِ ، اعْتَذَرَ المُسافِرُ مِنْهُ وأدْرَكَ أنَّهُ منْ أَوْلِيَاءِ اللهِ.

نِهايَةُ المَطافِ

أَصْبَحَ سَلمانُ شَيْخًا طَاعِنًا في السِّنِ، وشَعَرَ بِدُنُوِّ الأجَلِ، وكانَ المُؤمِنُونَ يَعُودُونَـهُ ويَدْعُونَ لهُ بِالشِّـفاءِ. وَذَاتَ صَباحٍ طَلَبَ سَـلمانُ مِـنْ زَوْجَتِهِ أنْ تُحْضِرَ لهُ صُرَّةً يَحْتَفِظُ بِهَا مُنْذُ سِنينَ طَويلَةٍ.

فَتَحَ الصُّرَّةَ وأَخْرَجَ مِنْها عِطْرًا وقالَ لِزوْجَتِه:

ـ قَالَ لي حَبِيْبِي رَسُولُ اللهِ: إذا جَاءَكَ المَوْتُ حَضَرَ أقْوامٌ يُحِبُّونَ الطِّيْبَ ولا يَأْكلونَ الطَّعامَ. رَشَّ قَطَراتٍ منَ المَاءِ بَعْدَ أنْ مَزَجَها بِالعِطْرِ، ففَاحَتْ رَوَائِحُ طَيِّبَةٌ مَلأَتْ فَضَاءَ الحُجْرَةِ بِنَسائِمِ الرَّبيعِ.

وطَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أنْ تَفْتَحَ بَابَ الحُجْرَةِ، ومَرَّتْ لَحَظاتٌ نُورانِيَّةٌ وأَغْمَضَ الشَّيْخُ عَيْنَيْهِ لِيَرْقُدَ بِسلامٍ.

سَلْمَان بَاكْ

والآن، في جَنُوبِ بَغْدادَ وفي مِنْطَقَةِ طَاقِ كِسْرَى الأثَرِيّةِ، يَجِدُ الزَّائِرُ مَقامًا كَبِيرًا يُدْعَى «سَلمان باك»، أَصْبحَ اسْمًا لِمدِينَةٍ صَغِيرَةٍ، إنَّهُ ضَريحُ الصَّحابِيّ سَلمانَ المُحَمَّدِيِّ. ذَلِكَ الفَتَى الَّذي غَادَرَ بِلادَهُ بَاحِثًا عَنِ الحَقِيْقَةِ، وَطَافَ البُلدانَ منْ إيرانَ إلَى تُرْكيَا وإلى الشَّامِ وَالعِراقِ وَالحِجازِ لِيُوافِيَهُ الأَجَلُ في المَدائِنِ. كانَ أهْلُ المَدائِنِ يَدْعُونَهُ «سلمَان باك» أيْ سلمانَ الطَّاهِرَ، نَعَمْ لقَدْ كانَ سلمانُ طَاهرَ القَلْبِ والرُّوحِ، وكانَ رَجُلًا منْ أَهْلِ البَيْتِ الَّذينَ أَذْهَبَ اللهُ عنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهَّرَهُم تَطْهيرًا.

تمارين سلمان المحمدي

ترجم الجمل الى اللغة الانكليزية

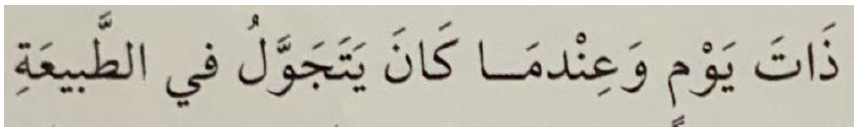
ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدمَـا كَانَ يَتَجَوَّلُ في الطَّبيعَةِ

.....

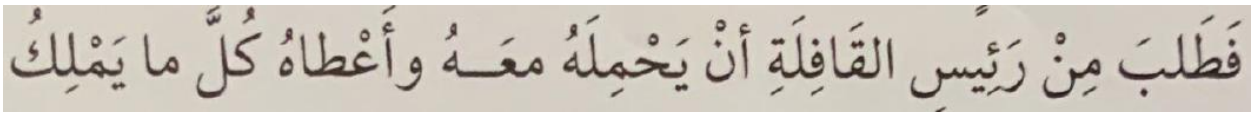
فَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ القَافِلَةِ أنْ يَحْمِلَهُ معَـهُ وأَعْطاهُ كُلَّ ما يَمْلِكُ

.....

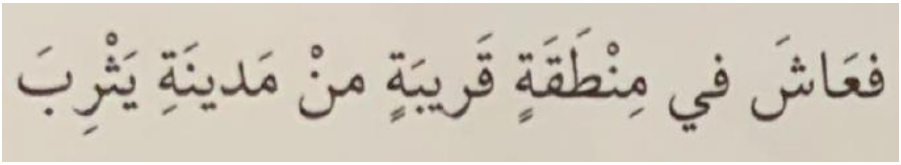
فعَاشَ في مِنْطَقَةٍ قَريبَةٍ منْ مَدينَةِ يَثْرِبَ

.....

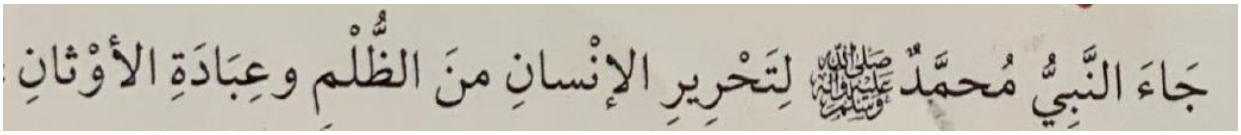
جَاءَ النَّبِيُّ مُحمَّدٌ ﷺ لِتَحْرِيرِ الإنْسانِ منَ الظُّلْمِ وعِبَادَةِ الأوْثانِ

.....

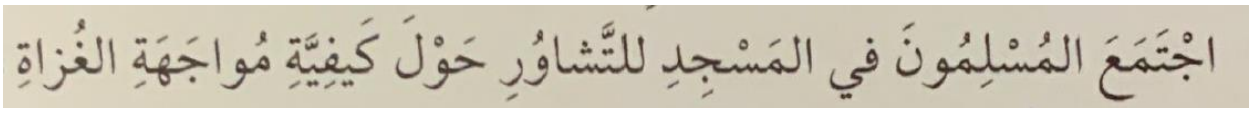
اجْتَمَعَ المُسْلِمُونَ في المَسْجِدِ للتَّشاوُرِ حَوْلَ كَيفِيَّةِ مُواجَهَةِ الغُزاةِ

.....

تمارين سلمان المحمدي

أجب عن الاسئلة التالية باللغة العربية

1. ما هي علامات النبي التي وصفها الاسقف لسلمان؟

.....

2. متى هاجر المقداد الى المدينة؟

.....

3. لماذا فرح سلمان عندما باعوه اليهودي الى أبن عمه؟

.....

4. من سمى روزبه بسلمان؟

.....

5. من هو الايمان كله ومن هو الكفر؟

.....

تمارين سلمان المحمدي

6. ماذا قال الرسول (ص) عن سلمان؟

.....

.....

7. أين دفن سلمان المحمدي؟

.....

8. خرج سلمان من بلاده وطاف البلاد من أجل .....

الأوفياء

٥

سلسلة خير الأصحاب والتابعين

عمار بن ياسر

قبس من حياة الصحابي عمار بن ياسر (رض)

كمال السيد

قَبَسٌ مِنْ حَياةِ الصَّحابِيِّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ (رض)

عِنْدَما يَئِسَ الإخوةُ اليَمَنِيُّونَ منَ العُثورِ على أخيهِمِ المَفْقُودِ، أرَادَ الحَارِثُ ومَالِكٌ العَوْدَةَ إلى الدِّيَارِ، أمَّا يَاسِرٌ فقدْ قرَّرَ البَقاءَ في مَكَّةَ المُكرَّمةِ.

لَجأَ يَاسِرٌ إلى قَبيلَةِ بَني مَخزومٍ وأَصْبحَ واحِدًا منْ أَفرادِها، وتَزوَّجَ جَارِيَةً تُدْعَى سُمَيَّةَ، وقَدْ أثْمرَ الزَّواجُ عنْ مِيلادٍ صَبيٍّ سَمَّاهُ أبوهُ عمَّاراً.

وُلِدَ عمَّارٌ قَبلَ عامِ الفِيلِ بِأرْبَعِ سَنواتٍ. وعِندَما صَارَ شَابًّا تَعَرَّفَ على نَبيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ، فصَادَقَهُ وأَحَبَّهُ لأَخْلاقِهِ وأَمانَتِهِ وصِدْقِهِ، وذاتَ يَومٍ عِنْدَما كانا يَسِيرانِ مَعًا بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ، جَاءَتْ هالَةُ أُخْتُ خَديجَةَ وتَحدَّثَتْ مَعَ عمَّارٍ حَوْلَ زَواجِ النبيِّ ﷺ منْ خَديجَةَ، وَافَقَ نَبيُّنا مُحمَّدٌ وتَمَّ الزَّواجُ المُبارَكُ.

بَعْدَ خَمْسَةَ عَشرَ عامًا بَعَثَ اللهُ سُبحانَهُ نبيَّنا مُحمَّدًا ﷺ رسُولًا، فآمَنَ عمَّارٌ وآمَنَ أبَواهُ يَاسِرٌ وسُميَّةُ بالدِّينِ لحَقٍّ.

العَذابُ

عِنْدَما سَمِعَ أبو جَهْلٍ بِإسْلامِ عمَّارٍ وأَبَويْهِ جُنَّ جُنُونُهُ، وهَجَمَ على بَيْتِهِ، واحْتَجَزَ مِنْهُ رِجَالَهُ، واقْتادوا الأُسْرَةَ إلى خَارِجِ مَكَّةَ.

قَيَّدُوهُمْ بالسَّلاسِلِ، وبَدَأوا تَعْذيبَهُم بِوَحْشيَّةٍ، صَاحَ أبو جَهْلٍ بسُميَّةَ:

ـ اذْكُري الآلِهَةَ بِالخَيْرِ ومُحمّدًا بِالسُّوءِ!

بَصَقَتْ سُميَّةُ في وجْهِهِ وقَالَتْ:

- بُؤْسًا لكَ ولآلِهتِكَ!

اشْـتَعَلَ الحِقْدُ في نَفْسِهِ، فَأَخَذَ الحَرْبَةَ وطَعَنَها فاسْتُشْهِدَتْ، وكانَتْ أوَّلَ شَهيدَةٍ في الإسْلامِ.

ثُمَّ اتَّجَهَ أبو جَهْلٍ إلى يَاسِرٍ ورَاحَ يُعَذِّبُهُ بِوَحْشِيَّةٍ.

لَمْ يَتَحمَّلْ عمَّارٌ ذَلِكَ فَقَالَ بِلِسَـانِهِ مَـا يُرْضِيهِمْ، فتَرَكُوهُ وأَوْقَفوا تَعْذيبَهُ.

وَلكنَّ وَالدَهُ كانَ قدْ اسْتُشْهِدَ.

الإيمانُ ليْسَ في اللِّسانِ

جَاءَ عَمَّارٌ إلى النبيِّ ﷺ بَاكيًا، لقَدْ ذَكَرَ الآلِهَةَ بِالخَيْرِ، احْتَضَنَ النبيُّ ﷺ صَديقَهُ الحَبيبَ وعزَّاهُ باسْتِشْهادِ والِدَيْهِ وقالَ لهُ: كيْفَ تَجِدُ قَلبَكَ يا عمَّارُ؟

قالَ عمَّارٌ: قَلبِي مُطمَئِنٌّ بالإيمانِ يا رَسُولَ اللهِ.

قـالَ النبِيُّ ﷺ: ـ لقَدْ أنْـزَلَ اللهُ فِيكَ قولَهُ: إلاّ منْ أُكْرِهَ وقَلبُهُ مُطْمئِنٌّ بالإيمانِ.

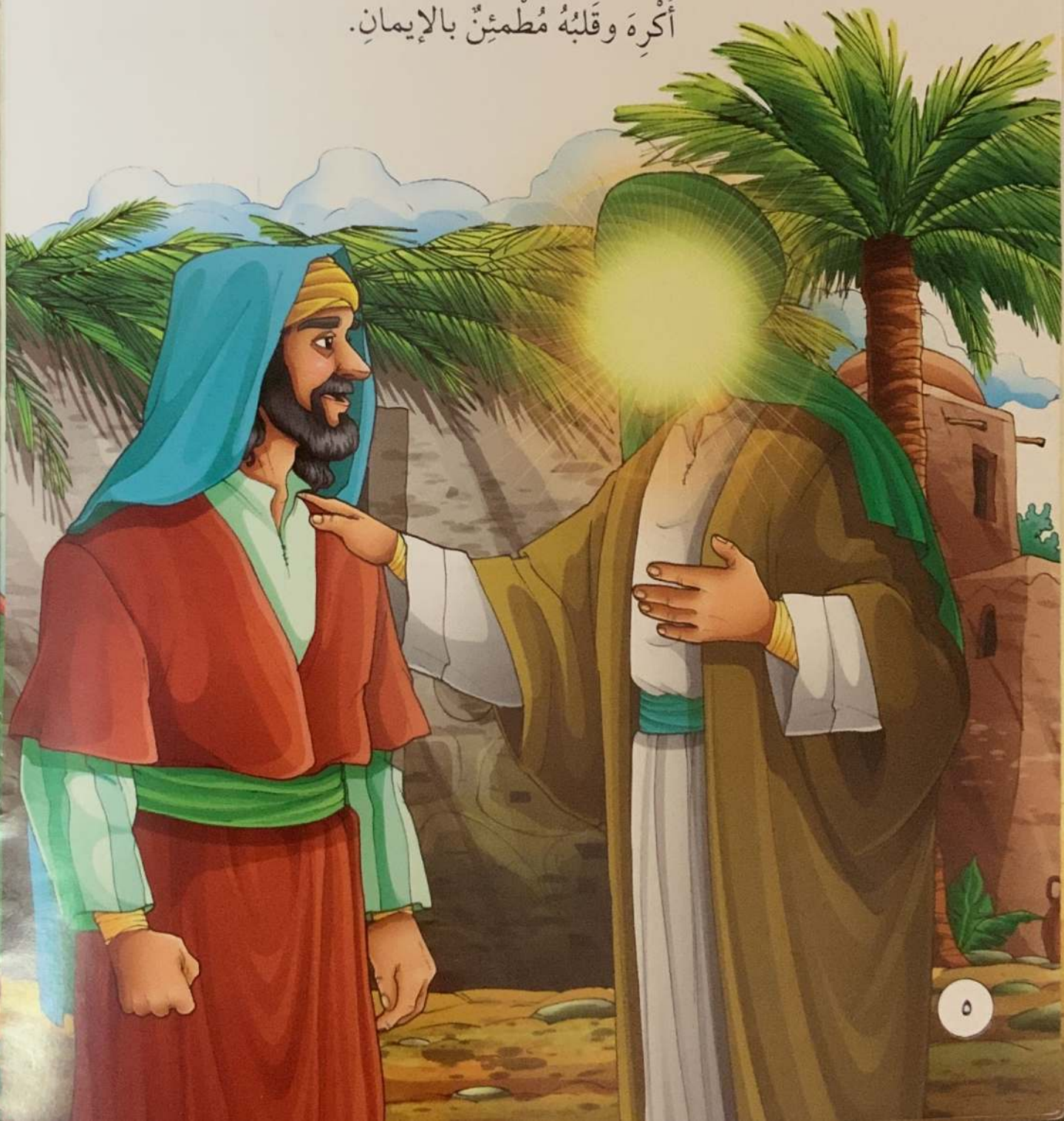

في طَريقِ الجِهادِ

واشْـتدَّتْ مِحْنَةُ المُسلِمينَ في مَكَّةَ، فَأمَرَ النبيُّ ﷺ أصْحابَهُ بِالهِجْرةِ إلى يَثْـرِبَ. وهَاجَرَ عمَّـارٌ إلى أَرْضِ الحُريَّةِ. وبعْدَ ذَلـكَ هاجَرَ أَهْلُ البَيْتِ ﷺ فـكانَ عمَّارٌ في طَليعَةِ الَّذينَ اسْـتَقبلوهُ، وعَاشَ المُهاجِـرونَ مع إخْوانِهِمُ الأنْصَارِ حيَاةً طَيِّبَةً تَسودُها المَحَبَّةُ والأُلْفَةُ.

وأثْناءَ بِناءِ مَسْجدِ النبيِّ ﷺ كانَ عمَّارٌ يَعْمَلُ بِحمَاسٍ، ويُنْشِدُ الأشْعارَ الَّتِي تَبُثُّ رُوحَ العَزيمَةِ في النُّفُـوسِ وَقَدْ غَطَّى الغُبارُ وجْهَهُ. جاءَ النبيُّ ﷺ وراحَ يَمْسَحُ الغُبارَ عنْ وَجْهِ عمَّارٍ قائِلاً: ـ إنَّ عمّارًا جِلْدَةُ ما بيْنَ عيْنِي وأَنْفِي.

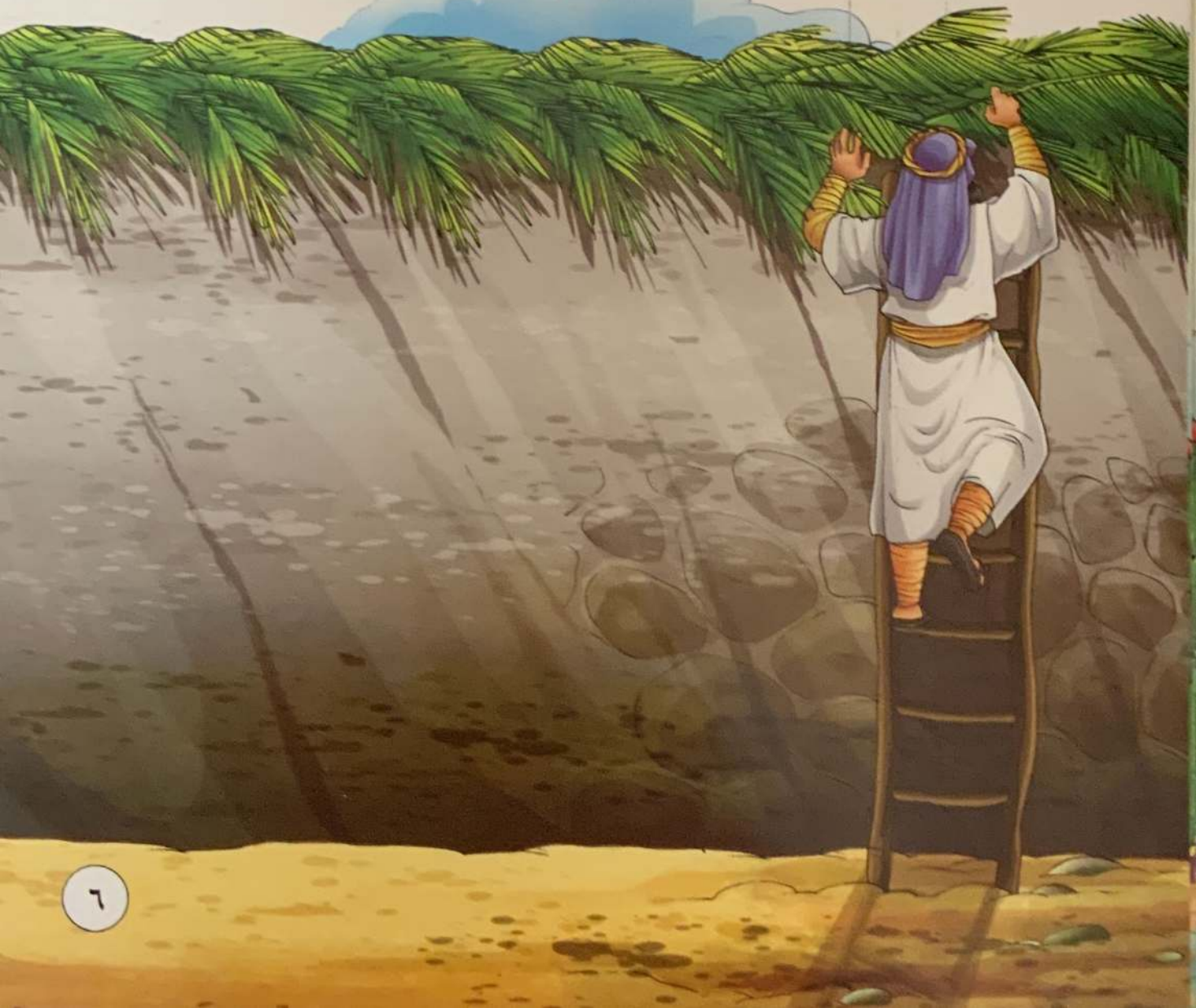

وتَمُرُّ الأيَّامُ

شَـارَكَ عمَّارٌ في كُلِّ مَحطَّاتِ الجِهادِ تَحْتَ رايَةِ النبيِّ ﷺ، وفي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ أَرْسَلهُ النبيُّ ﷺ لِجَمْعِ المَعلومَاتِ عنْ قُوَّاتِ العَدُوِّ، فَذَهَبَ وكانَ مَعَهُ الصَّحابيُّ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ.

اقْتَـربَ عمَّارٌ منْ جَيْـشِ العَدوِّ، ورَاحَ يُراقِبُ تَحرُّكاتِـهِ، ثُمَّ عَادَ ليَصِفَ للنَّبِيِّ حَالةَ المُشركينَ المَعْنويَّةَ:

- إنَّهُـم مَذْعُورُونَ خَائِفونَ، وإنَّ الفارِسَ يُريـدُ أنْ يَعْملَ فيَضْرِبُهُ صَاحِبُه على وجْهِهِ، والسَّماءُ تَسِحُّ عليْهِم بالمَطَرِ.

وفـي الخَارِجِ رَأى المُشـرِكُونَ آثَـارَ أَقْدامٍ غَريبَـةٍ، فجَاءَ أَحَدُهُـمْ وصَاحَ: واللّاتِ والعُزَّى هذا أَثَرُ ابنِ سُـميَّةَ وابنِ مَسْعودٍ...

وجَرَتِ المَعْرَكَةُ وفَرِحَ المُؤْمنونَ بِنَصْرِ اللهِ، وفَرِحَ المَظْلُومُونَ بِهلاكِ أبي جَهْلٍ وغَيْرِهِ منْ مُجْرميِ قُرَيْشٍ.

وفي السَّـنَةِ الحادِيَةَ عَشْـرةَ للْهِجْرةِ التَحقَ النبيُّ ﷺ بالمَلكُوتِ الأعْلَى، وحَزِنَ المُسْلِمُونَ وبَكَى عمَّارٌ صَديقَهُ العَظيمَ. وبِالرَّغْمِ منَ الفِتَنِ إلاّ أنَّ عمَّارًا واصَلَ سَيْرَهُ في طَريقِ النبيِّ ﷺ.

كانَ عمَّـارٌ يُحِبُّ الحَقَّ ويَعْشَـقَ الحَقيقَةَ ، لِهَذا فَقَـدْ أحَبَّ عليًّا وصِيَّ النبيِّ ﷺ وطَالَما سَـمِعَ رسُولَ اللهِ يَقولُ : يا عليُّ ، لا يُحبُّك إلاّ مُؤْمِنٌ ولا يُبْغِضُكَ إلاّ مُنافِقٌ. واتَّجَهَ عمَّارٌ إلى حَيَاةِ الجِهَادِ واشْـتَرَكَ في مَعَارِكِ الفَتْحِ الإسْـلامِيِّ مَعَ أنَّهُ كانَ شَـيْخًا في السَّـبْعِينِ. عيَّنَهُ الخَليفَةُ الثَّانِي والِيًا على الكُوفَةِ فأقَامَ حُكومَةً تَتَّسِـمُ بِالعَدَالَةِ ، ورَأى النَّاسُ سِـيرتَهُ الإنْسانِيَّةَ ، فَكانَ مُتَواضِعًا زاهِدًا في مَظاهِرِ الحَيَاةِ يَعْشَقُ البَسَاطَةَ ، وكانَتْ سَعادَتُهُ في مُنَاجَاةِ ربِّهِ ، وفي خِدْمَةِ النَّاسِ عِيَالِ اللهِ.

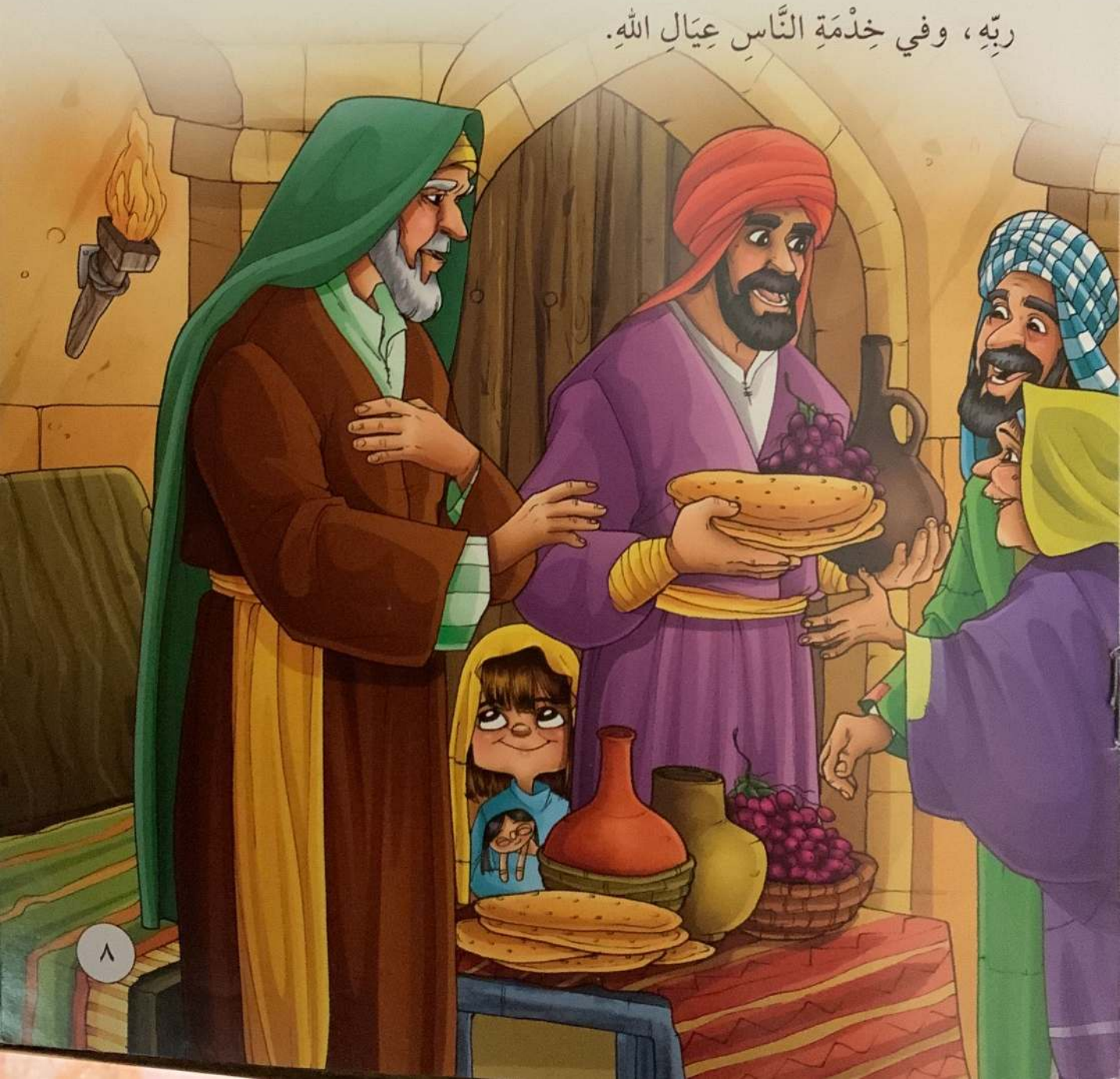

الشُّوْرَى

في السَّنَةِ الثَّالِثةِ والعِشْرينَ لِلْهجْرَةِ، تَعَرَّضَ الخَليفَةُ الثَّانِي لِمُحاوَلَةِ اغْتيَالٍ، ولمَّا شَعَرَ بِدُنوِّ وفَاتِهِ عَيَّنَ مَجْلِسًا مُؤلَّفًا منْ سِتَّةِ أَشْخاصٍ، يَتَعيَّنُ انْتِخابُ الخَلِيفَةِ منْ بَيْنِهِم وهُم:

الإمامُ عليُّ بْنُ أبِي طَالبٍ، عُثْمانُ بْنُ عَفَّانٍ، طَلْحَةُ بْنُ عُبيْدِ اللهِ، الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ، وعَبدُ الرَّحمَنِ بْنُ عَوْفٍ. كانَ عمَّارٌ يَتمنَّى عَوْدَةَ الحَقِّ إلَى الإمَامِ عليٍّ عليه السلام؛ فَهُوَ الوصِيُّ الشَّرْعِيُّ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهوَ نَظِيرُهُ فِي كلّ شيءٍ سِوَى النُّبُوَّةِ، يَعْرِفُ اللهَ كما يَعْرِفُهُ النَّبيُّ عليه السلام، ولَهُ خِبْرَتُهُ بِطُرُقِ السَّمَاءِ وبِتَرْبِيَةِ النّاسِ وَقِيَادَتِهِمْ إلَى اللهِ تَعَالَى.

ولَكِنْ مَعَ الأَسَفِ، حِينَ أَعْرَضُوا عَمّنِ اخْتَارَهُ اللهُ، وَفَقَدُوا المَعَايِيرَ السَّلِيمَةَ فِي اخْتِيَارِهِمْ، لَمْ تَتَحقَّقْ أُمْنِيَةُ عمَّارٍ وأَمْثَالِ عَمّارٍ، فَشَعَروا من جَدِيدٍ بِالحُزْنِ الشَّدِيدِ، علَى مَا تَتَكَبَّدُهُ الإِنْسَانِيَّةُ مِنْ حِرْمَانٍ وَخَسَارَةٍ.

كَلِمَةُ الحقِّ

وفِي عَهْدِ الخَليفَةِ الثَّالِثِ ازدَادَتْ حِدَّةُ الانْحِرافاتِ، فَقَدْ عَيَّنَ أَخاهُ منْ أُمِّهِ الوَليدَ بنِ عُقْبَةَ حَاكِمًا على الكُوفَةِ، وكَانَ يَشْرَبُ الخَمْرَ ويَأْتِي لإمَامَةِ المُؤْمنينَ في الصَّلاةِ سَكْرانَ مُتَرَنِّحًا. ورَأَى النَّاسُ الخَليفَةَ الثَّالِثَ يُوزِّعُ الأَموَالَ العَامَّةَ على أَقارِبِهِ منْ بَنِي أُميَّةَ ثُمَّ سَلَّطَهُم على حُكْمِ البِلادِ والعِبَادِ.

وذاتَ يَوْمٍ رَقِيَ الخَليْفَةُ الثَّالِثُ المِنْبَرَ، وقَالَ إنَّهُ يَتصرَّفُ بالأَمْوالِ العَامَّةِ كمَا يَشَاءُ، وإنْ رَغِمَتْ أُنوفُ البَعْضِ. فنَهَضَ عمَّارٌ وقَالَ:

ـ أشْهِدُ اللهَ أنِّي أوّلُ رَاغِمٍ منْ ذَلِكَ، وصَرَخَ الخَليفَةُ:

ـ أعليَّ تَجْتَرِئُ يَا ابنَ يَاسِرٍ.

وهَجَمَ حَرَسُ الخَليفَةِ وجَرُّوا الصَّحابِيَّ الشَيْخَ، ورَاحَ الخَليفَةُ يَرْكُلُهُ على بَطْنِهِ إلَى أنْ فَقَدَ وعْيَهُ، وجَاءَ بَعْضُ المُسْلِمينَ فَحَمَلوهُ إلى مَنْزِلِ السَّيِدَةِ أمِّ سَلَمَةَ.. كانَ فَاقِدًا للْوَعْيِ حتَّى فَاتَتْهُ صَلَوَاتُ الظُّهْرِ والعَصْرِ والمَغْرِبِ، ولمَّا أفَاقَ أدَّى تِلْكَ الصَّلواتِ قَضَاءً، وتَذَكَّرَ أيَّامَ العَذابِ في مَكَّة، لَقَدْ كانَ يَتَحمَّلُ أضْعافَ ذَلِكَ لأنَّهُ كانَ شَابًا، أمَّا اليَومَ فَقَدْ أصْبَحَ شَيْخًا كَبيرًا، وعِنْدَما تَألَّمَتْ أمُّ سَلَمَةَ لِحالِهِ قَالَ: لَيْسَ هَذا بِأوَّلِ يَومٍ أُوذينا في اللهِ. وبَعْدَ مُدَّةٍ قَامَ الخَليفَةُ الثَّالِثُ بِنَفْيِ الصَّحابِيِّ أبي ذَرٍّ إلى الرَّبَذَةِ ليَموتَ وحيدًا في تِلْكَ المِنْطَقةِ القَاسِيَةِ.

العَدالَةُ

أَثـارَتْ سِياسَـةُ الخَليفَـةِ الثَّالِثِ غَضَبَ المُسْـلمينَ في كَثيرٍ مـنَ المُدُنِ الإسْـلامِيَّةِ، وجَـاءَتِ الوُفودُ منْ كُلِّ مَكانٍ للاحْتِجـاجِ، وكانَ الخَليفَةُ قَدْ جَعَـلَ مِنْ مَروانَ بْنِ الحَكَمِ حَاكِمًا عامًّا، فَكانَ يُعامِلُ المُسْـلمينَ بِقَسْـوَةٍ ويَقـومُ بِطَرْدِهِم. طَلَبَ النَّاسُ منَ الإمـامِ عليٍّ عليه السلام أنْ يَتحدَّثَ إلى الخَليفَةِ. قَـامَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام بِذلِكَ، وتَمكَّنَ منْ إقْنـاعِ الخَليفَةِ، ولكنَّ مَروانَ كانَ يُحَرِّضُهُ فيَعودُ إلى مَا كانَ عَليْهِ.

حتَّى زَوجَةُ الخَليفةِ نَصحتْهُ قائِلَةً:

ـ اصْـغِ إلى عليٍّ فإنَّ النَّـاسَ يُحبُّونَهُ ويُطيعونَـهُ، ولا تُطِعْ مَروانَ فَهُو شَـخْصٌ ليْسَ لـهُ عِنْدَ النَّاسِ قَـدْرٌ ولا مَحبَّـةٌ. ولكِنَّ ذَلِكَ لمْ يُغيِّرْ شَـيْئًا حتَّى حَدَثتِ الثَّـوْرَةُ ولقِيَ الخَليفَةُ أَجَلَهُ، واتَّجَـهَ الثَّائِرُونَ إلى مَنْزِلِ الإمامِ علـيٍّ وطَلبوا مِنْهُ تَولِّـي الخِلافَةِ، اعْتَـذَرَ الإمامُ وقَالَ: ابْحَثـوا عنْ رَجُلٍ غَيْرِي. ولكِنَّ الجَماهِيـرَ كانَتْ تُصِرُّ على الإمَامِ حتَّى وافَقَ.

عمَّارٌ مَعَ الحَقِّ

وبَدَأَ عَهْدٌ جَديـدٌ، عَهْدُ الحُرِّيَةِ والعَدَالةِ والإنْسـانِيَّةِ. قَامَ الإمامُ عليٌّ بِعَـزْلِ جَميعِ الحُكَّامِ والـوُلاةِ الظَّالمينَ، وعيَّنَ مَكَانَهُم وُلاةً صَالِحِينَ.

فَقَدْ أَصْدَرَ الإمامُ عليٌّ أمْرًا عَزَلَ بِمَوْجِبِهِ مُعاوِيَةَ بْنِ أبي سُفيانٍ عنْ حُكومَةِ الشَّامِ، وعَيَّنَ مَكانَهُ مَالِكًا الأشْتَرَ؛ ولكِنَّ مُعاوِيَةَ تَمرَّدَ على

أَمْرِ الإمامِ وأَعْلَنَ العِصْيانَ. وهَكَـذا وَقَعَتْ حَرْبُ صِفِّينَ على الحُدودِ بَيْنَ سُوريَا و العِرَاقِ. كانَ في جَيْشِ الإمامِ العَشراتُ منْ صَحابَةِ النبيِّ ﷺ، وفي طَليعَتِهم عمَّارُ بْنُ يَاسِـرٍ، وكانَ في جَيْشِ مُعاوِيَةَ العَديدُ مِنْ أعْداءِ الإسْلامِ القُدامَـى أَمْثالِ: مَرْوانِ بْنِ الحَكَـمِ، وعَمْرِو بْنِ العَاصِ، وابنِ أبي مُعِيط، وَكُلُّ الهَارِبِينَ منْ حُكْمِ العَدالَةِ.

الفئةُ الباغيةُ

كانَ المُسْلمونَ يُرَدِّدُونَ حَديثًا للنَبيِّ مُحمَّدٍ ﷺ خَاطَبَ فِيهِ عمَّارًا قَبْلَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسٍ وعِشْرينَ سَنَةً عِنْدَما قالَ لَهُ:

- يا عمَّارُ تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ. كانَ عمّارُ بنُ ياسِرٍ شَيْخًا قَدْ تَجاوَزَ التِّسْعينَ مِنْ عُمُرِهِ، و لكِنَّهُ كانَ يُقاتِلُ بِحَماسِ الشَّبابِ المُؤْمِنِ، وكانَ عمّارٌ مَعَ الحَقِّ، وَالحَقُّ مَعَ عمَّارٍ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُما دَارَ كما قال فيهِ رَسُول الله ﷺ. ودَارتِ المَعارِكُ بَيْنَ الفَرِيْقَيْنِ، وذَاتَ يَومٍ خَاطَبَ عمَّارٌ المُقاتِلينَ:

- منْ يُرِيْدُ رِضْوانَ رَبِّهِ؟

فلبَّى دَعْوتَهُ العَشَراتُ منَ المُؤْمنيْنَ، وقَامَ عمَّارٌ نَحْوَ العَدوِّ البَاغِي. ولمَّا رَأَى الصَّحَابَةُ عمَّارًا يَتَخَطَّى الصُّفوفَ تَبِعُوهُ، كانَ عمَّارٌ صَائِمًا في ذَلِكَ اليَوْمِ وكانَ يُقاتِلُ بِبَسالَةٍ، وفي وَسَطِ المَعْرَكَةِ شَاهدَ عمَّارٌ عَمْرو بنَ العَاصِ فقَالَ لَهُ: يَا عَمْرو بِعْتَ دِينَكَ بِمِصْرَ؟

أيْ أنَّ عَمْرًا وقَفَ إلَى جَانِبِ مُعاوَيةَ بعْدَ أَنْ وَعَدَهُ بِحُكومَةِ مِصْرَ فَقالَ عَمْرُو:

- لا، ولكِنْ أَطْلُبُ دَمَ عُثْمانَ.

قَالَ عمَّارٌ: - أشْهَدُ أنَّكَ لا تَطْلُبُ بِشَيْءٍ منْ فِعْلِكَ وجْهَ اللهِ.

وأَرادَ أنْ يَنْصَحَهُ فَقالَ:

- إذا لمْ تُقْتَلِ اليَومَ تَمُتْ غَدًا، وإنَّما الأَعْمالُ بِالنِّياتِ. لكنَّ عَمْرًا لمْ يُصْغِ إلى كَلِماتِ عمَّارٍ المُخْلِصَةِ.

النِّهَايَة

غَابَتِ الشَّمْسُ وأَرادَ عمَّارٌ أنْ يُفْطِرَ فَطلَبَ قَليلًا منَ المَاءِ، جَاءَهُ أَحَدُ الجُنُودِ بِإِنَاءٍ مَليءٍ بِاللَّبَنِ والمَاءِ. تَبسَّمَ عمَّارٌ وقَالَ مُسْتَبْشِرًا:

سَـأُرْزَقُ الشَّـهادَةَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، لَقَدْ قَالَ لي حَبيبِي رَسُولُ اللهِ: يا عمَّارُ تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، وآخِرُ زَادِكَ منَ الدُّنْيَا ضَيَاحٌ منْ لَبَنٍ (وهُوَ اللبَنُ المَمْزُوجُ بِالمَاءِ).

وتَحقَّقَتْ نُبوءَةُ الرَّسُولِ الأَكْرَمِ ﷺ، فَقَدْ شَرِبَ عمَّارٌ اللَّبَنَ، ورَاحَ يُقاتِلُ حتَّى هَوَى فَوْقَ الثَّرَى شَهيدًا.

فَـرِحَ مُعاوِيَةُ والبُغَاةُ، بَيْنَما شَـعَرَ الإمَـامُ عَليّ عليه السلام بِالحُـزْنِ، وقَدْ أحْدَثَ اسْتِشْـهادُ عمَّارِ بْنِ ياسِرٍ دَويًّا في المُعَسْكَرَيْنِ، فارْتَفَعَتِ المَعْنوياتُ في جَيْشِ الإمـامِ بَيْنَما هَبَطَتْ في جَيْشِ مُعاوِيَـة، وكادَ النَّصرُ يَتِمُّ لِجَيْشِ الحَقِّ، ولكِنَّ عَمْرو بنَ العَاصِ جَاءَ بِحيْلَةِ رَفْعِ المَصَاحِفِ، وهَكَذا تَوَقَّفَتِ الحَرْبُ.

واليَومَ عِنْدَما يَزُورُ المُسْلمونَ تِلْكَ البُقْعَةَ منْ أَرْضِ اللهِ، يَروْنَ مَزارًا كَبيرًا لِذلِـكَ الصَّحابيِّ الَّذي أَمْضَى عُمْرَهُ في الجِهادِ مـنْ أَجْلِ الحَقِّ و الحَقيقَةِ.

رَحِمَ اللهُ الصَّحابيَّ عمّارَ بْنَ ياسِرٍ، وسَلامٌ عليْهِ يومَ وُلِدَ ويَومَ اسْتُشْهِدَ ويَومَ يُبْعَثُ حيًّا.